

نكسوا الرؤوس

مراراً وتكراراً تبشع إسرائيل، ومرة أخرى تقول للعالم: "خذها"، وهذه المرة ضحاياها ليسوا فلسطينيين، بل قلوب حرة ومناصرة لفلسطين. أجل إسرائيل خوزقتنا مجدداً.. فماذا فعلنا؟ قادتنا أمروا بتكيس الأعلام فنكسناها.. وكان أعلامنا خفاقة أصلاً!!! وان شئتم الحقيقة علينا تكيس رؤوسنا أفراداً وقيادات، فنحن كنا أولى بالفزعة لغزة وأهلها، وصدورنا كانت أولى بتلقي رصاص معركة كسر الحصار بدل صدر التركي الباحث عن بطولة. علينا أن نخزي طويلاً لأننا تركنا هذا يحدث، وبدل أن ننتفض تجمدنا في مكاننا مستمعين لسااستنا يقولون: خيرا فعلت إسرائيل دعوا العالم يجرب، وسياسي آخر يقول: سنرسل وفداً ونطلق مسيرة.. ونفتح بيت عزاء ونكتب بياناً.. ونتنافس على الفضائيات مظهرين بطولاتنا الكلامية. ونحن نقول: تباً للحكومات ولصناع السياسة، وعاشت سواعد الشعوب تلك التي نراها تربي الثورة وتسن رماح معركة كسر الحصار.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الأربعاء 2010/6/2 الموافق 20 جمادى الآخرة 1431 هـ

الحديث عن الحرب القادمة.. هدوء يسبق العاصفة أم عاصفة تسبق الهدوء؟	عطوان لـ"الحال": المصالحة لن تتم إلا بالعودة للثوابت.. وخلاف ذلك خداع للذات	الوظائف الحكومية.. بين موافقة مساجد غزة وتوصية أجهزة أمن الضفة	مواطنة فلسطينية تنجب 26 طفلاً.. وهي الآن حامل
صفحة 2	صفحة 5	صفحة 7	صفحة 11

هل سيمر اعتداء إسرائيل على شعوب العالم دون عقاب؟

خاص بـ "الحال"



القضية، أوضح موسى أن لا أحد يمكن أن يغفر للسلطة برام الله مشاركتها في حصار غزة، وأن السلطة لم تفرق بين خصومتها السياسية مع حركة حماس وبين مشاركتها في الحصار، وأن الهجوم الإسرائيلي لم يجرح السلطة فقط بل الكثير من الأطراف العربية. ويؤكد الدكتور أحمد يوسف وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة، ورئيس اللجنة الحكومية لكسر الحصار، والمعروف بعلاقته الجيدة مع الغرب، أنه ومن خلال اتصالاته التي أجراها بالعديد من الأطراف الأوروبية، فإن إسرائيل لن تغفل من العقاب هذه المرة. وكشف الدكتور يوسف أيضاً الذي يكرر دائماً أن نموذج حركة حماس في الحكم هو نموذج "أردوغان" وليس "طالبان"، أن الجانب التركي قد أكد له أنه لن يمرر الإساءة والحقاقة الإسرائيلية هذه المرة، وأن هناك العديد من الأوراق بيد تركيا ستستخدمها ضد إسرائيل، لأن ما حدث يعس ليس فقط الدولة التركية ودورها الإقليمي بل وأيضاً كرامة الشعب التركي وأن هذه الأزمة التركية- الإسرائيلية سيكون لها ما بعدها.

كما أكد المصدر أن التاريخ سيلفظ كل القيادات الفلسطينية التي تواطأت ضد شعبيها وقضيتها، متوقعا حدوث انفجار كبير في الشارع الفلسطيني كردة فعل على الجرائم والحصار الإسرائيلي، حينها سيطال الانفجار ليس العدو وحده بل من يتعاون وينسق أمنياً مع الاحتلال.

مصادر واسعة الاطلاع وفي تعقيبها على قرارات القيادة إرسال وفد مشترك من تنفيذية المنظمة ومركزية حركة فتح إلى غزة للمصالحة، أكدت لـ"الحال" أن المطلوب من القيادة ليس إرسال وفود إلى غزة فقط، ولكن القيام بخطوات فورية وعاجلة لكسر الحصار الإسرائيلي والحد من نتائجه الكارثية، وأن تتحمل القيادة مسؤولياتها وعلى رأسها وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، والتجاوب مع المطالب الشعبية والفصائلية بالعمل على فتح معبر رفح، الذي هو معبر فلسطيني مصري أساساً ولا وجود لإسرائيل على هذا المعبر نهائياً.

وتضيف المصادر أن هناك معلومات مؤكدة، بأن المعبر كان يفتح أبوابه للمسافرين حتى - التتمة ص 13 -

كما يقال بأن الأعمال تقاس بخواتيمها وبأن العبرة بالنتائج، "لم تصل سفن كسر الحرية في النهاية إلى هدفها في غزة". هذه هي نتيجة الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية فجر أمس الأول. ورغم أن المواطنين الغزيين الذين كانوا ينتظرون وصول الأسطول الذي لم يكونوا يعولون عليه الكثير، وعلى ما يحمله من مساعدات ضمت سفناً كانت تحمل أكثر من 10 آلاف طن مساعدات طبية ومواد بناء وأخشاب و100 منزل جاهز، و500 عربة كهربائية لاستخدام المعاقين و750 متضامناً، إلا أن الدلالات المعنوية والسياسية والنفسية، لو وصلت هذه السفن هائلة.

محرم الشؤون الإسرائيلية في صحيفة السفير اللبنانية حلمي موسى، يرى أن الرسائل التي أرادت إسرائيل توجيهها للعالم من خلال هجومها على سفن كسر الحصار قد جاءت بنتائج عكسية، رغم قيامها بأعمال القتل والأسر. وأضاف أن الهدف من هذا الهجوم كان إظهار حجم القوة الإسرائيلية وكأنها تحاصر العالم، وأن على الفلسطينيين ألا يركنوا على قدرة أحد لتغيير قرارها، لجهة استمرار حصار غزة.

وأشار موسى إلى أن أهم نتائج هذا الهجوم الإسرائيلي، هي هذه الحملة الدولية الجديدة للاعتراض الجدي على سلوك تل أبيب وحملة استدعاء سفراء إسرائيل في دول العالم المختلفة، متوقعا أن تكون هناك تحركات دولية لإنهاء حصار غزة. وحول تقييمه لتفاعل قيادة السلطة مع هذه

الإدارة بها موظفي الشركة والتي تقضي بتقليص نحو 25٪ منهم فيما يعرف بالتقاعد المبكر. كان من البديهي أن لا يحضر موظفون هناك نية "لتسريحهم تحت غطاء التقاعد المبكر"، حفلاً للمجموعة، وحتى الكلمات الرسمية التي أقيمت بالحفل لم تنزع فتيل الخوف من بقية موظفي المجموعة، حيث أوصل كل متحدت- من الإدارة أو ممثلي الموظفين- رسالته بطريقته الى الموظفين

إعادة هيكلة مجموعة الاتصالات تهدد بالاستغناء عن عشرات الموظفين

نانة خليل

بعد الاتفاق على مبلغ مالي مرض للموظف، هي الحديث اليومي لموظفي المجموعة وبعض الأوساط المطلعة في الشارع الفلسطيني، وذلك بعد استعانة مجموعة الاتصالات بشركة استشارية لإعادة هيكلة شركات المجموعة ووضع سياسات وخطط عُرفت بالجديدة وتناسب مع المرحلة الحالية. هناك استشارة بالخطر الحقيقي عند فئة من موظفي المجموعة، وحتى الذين لم تُرسل لهم "إيميلات" من الإدارة حول ضرورة التقليص، يقومون بوضع أكثر من سيناريو للمرحلة القادمة. الشهر الفائت يبدو أن الجميع استشعر بالخطر فتم تشكيل مجلس التنسيق الأعلى لنقابات مجموعة الاتصالات الفلسطينية، وتضم الاتصالات في القطاع، وجوال وحلول في الضفة والقطاع، في حين رفضت اتصالات الضفة المشاركة. - التتمة ص 13 -

المستمعين والغائبين، سواء حول الهيكلة والسياسة الجديدة للمجموعة على ضوء المتغيرات الحاصلة في سوق الاتصالات الفلسطيني، أو التأكيد على مصلحة الموظف بما لا يضر طبعاً بمصلحة الشركة. الأسئلة، والشائعات، والمخاوف أو الاستنتاجات لنية إدارة مجموعة الاتصالات تسريع أعداد كبيرة من موظفيها بطريقة "ناعمة" عبر طرح التقاعد المبكر أو الضغط الدبلوماسي لإنهاء الخدمة

في الثالث عشر من أيار الفائت، نظمت شركة جوال احتفالاً كبيراً لموظفي الشركة في فندق الإنترنتوننتنتال في أريحا، الحفل الذي وُصف بالباذخ، تغيب عنه جميع موظفي شركة "حلول" وهي إحدى شركات مجموعة الاتصالات. كان هذا أول احتجاج فعلي من موظفي "حلول" ضد الإجراءات الرسمية التي بلغت

الحديث عن الحرب القادمة.. هدوء يسبق العاصفة أم عاصفة تسبق الهدوء؟

تحكيم العقل وتحكيم المعدة

عارف حجاوي



لضرب المنشآت النووية الإيرانية يزيد من تعقيد مهمة خط سير الطائرات الإسرائيلية التي تنوي مهاجمة المواقع الإيرانية، ولفت عريقات إلى أن إسرائيل عندما قصفت مفاعل تموز العراقي عام 1981 احتاجت لدقيقتين و16 طائرة، وهو الأمر الذي يبدو مستحيلا مع المواقع الإيرانية المحصنة والمبعثرة في جميع مدن الجمهورية الإسلامية.

وقال عريقات: "هناك استحالة في ضرب جميع المواقع النووية الإيرانية والبالغ عددها 350-400 موقع، فإسرائيل لديها 120 طائرة فقط، ولو افترضنا أنها استخدمت جميع سلاحها الجوي، فإنها غير قادرة على ضرب ربع المواقع النووية. كما تحدث عريقات عن معطيات سياسية ودولية أخرى تقلل احتمالية وقوع حرب في المنطقة؛ حيث أشار إلى أن أرواح الجنود الأميركيين في العراق وأفغانستان بيد إيران المطلة حدودها على كلتا الدولتين، هذا ناهيك عن الأصوات من داخل الولايات المتحدة التي تطالب الإدارة الأميركية بإعادة دراسة العلاقة مع إسرائيل.

وأكد عريقات أن الموقف الدولي ليس كله إلى جانب أميركا وإسرائيل في موضوع المشروع النووي الإيراني وخاصة دولا كبرى تملك حق النقض الفيتو في مجلس الأمن كالصين وروسيا بالإضافة إلى دول أخرى لها وزنها عالميا كبرازيل وتركيا.

سيشعل باقي الجبهات بالضرورة، أشار اللواء مسلم إلى أنه مع هذا الرأي، لأنهم إذا لم يشتركوا في هذه الحرب، فسيتم الانفراد بهم، وهم لا يريدون أن يفقدوا إيران في هذه المعادلة، ولذلك فإن طرفي الحرب سيعملان على كسبها، مضيفا بأن إسرائيل ستحاول أن تضمن أكبر تدمير لخصومها وأن لا تترك فرصة لأي طرف لمناحتها مرة أخرى.

الحرب مقامرة ومغامرة

وبالرغم من حالة التجيش ولغة التهديد والوعيد المتبادلة بين الطرفين، إلا أن العديد من المراقبين يرون في فرضية اندلاع حرب خلال المرحلة الراهنة احتمالا بعيدا، فقد وصف المحلل والخبير العسكري واصف عريقات إسرائيل بأنها: "عاجزة عن تنفيذ تهديداتها؛ فهي لأول مرة في تاريخها تبدو غير قادرة على اتخاذ قرار الحرب، إلا إذا قررت إسرائيل التوجه إلى مغامرة كما عودتنا في مرات سابقة".

واستبعد اللواء المتقاعد عريقات في حديث مع "الحال" احتمالية حدوث حرب في المنطقة لأسباب وعوامل عسكرية عديدة أهمها: انتهاء مرحلة تفوق سلاح الجو الإسرائيلي الذي كان سائدا في السابق بعد امتلاك الطرف المقابل مضادات وحلولاً أخرى.

واعتبر عريقات الموقف التركي الأخير الذي أعلنت فيه تركيا رفضها استخدام مجالها الجوي

لوزارة الدفاع الإسرائيلية.

في المقابل، لم تقف إيران وسوريا وحزب الله وحماس مكتوفة الأيدي أمام هذه الخطوات الإسرائيلية، حيث واصلت إيران مناوراتها العسكرية البرية والجوية والبحرية واختبرت بنجاح منظومة صواريخها متوسطة وطويلة المدى، كما وقّعت سوريا العديد من صفقات الأسلحة مع روسيا تشمل تزويد الأخيرة لسوريا بمنظومة الدفاع الجوي "بانتسير 1" وطائرات حربية من طراز "ميغ 29" المنافسة لطائرات "اف 16" أميركية الصنع بالإضافة إلى صواريخ أخرى مضادة للدبابات.

كما هدد قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد جعفري بضرب وتدمير المنشآت النووية الإسرائيلية، ردا على أي هجوم ضد المنشآت الإيرانية، وقال الجعفري: "إذا هاجم الكيان الصهيوني إيران، فإننا وبكل تأكيد سنهاجم المنشآت النووية فيه، مستغلين قدراتنا الصاروخية لتنفيذ ذلك".

حزب الله من ناحيته: طلب من عناصره البقاء في "جهازية تامة" لمواجهة المناورات الإسرائيلية الأخيرة، حيث أعلن نبيل قاووق أحد قادة الحزب أنه "في حال حدوث عدوان جديد على لبنان، فإن الإسرائيليين لن يجدوا مكانا في فلسطين ليهربوا إليه".

لن يبدأ الحرب غير إسرائيل وأميركا تتحمل النتائج

وعلى خلفية الجدل الدائر في المنطقة، خصوصا بعد تهديدات أمين عام حزب الله حسن نصر الله، بأن أي حرب قادمة ستغير وجه المنطقة، وأنه في الحرب القادمة سيفرض حصارا بالنار على الموانئ الإسرائيلية، أكد الخبير العسكري المصري والمحلل الاستراتيجي اللواء أركان حرب متقاعد طلعت مسلم، في تقديره للموقف الحالي أن احتمالات الحرب في المنطقة ضعيفة، وقد تكون ضعيفة جدا، ولكن لا يمكن استبعادها نهائيا، لأن الحرب ستكون بمبادرة إسرائيلية، وستكون موجهة غالبا ضد إيران أو سوريا. وأضاف اللواء مسلم لـ "الحال" أنه وفي جميع الأحوال، إذا اعتدت إسرائيل على إيران، ستقف معها سوريا، وإذا اعتدت إسرائيل على سوريا ستقف معها إيران. وأوضح اللواء مسلم أنه حتى تبدأ إسرائيل في الحرب، فعليها أخذ الموافقة الأميركية بصرف النظر عن قدرتها على الهجوم وحدها أم لا، لكن الولايات المتحدة هي من ستتحمل نتائج الحرب، وستكون متهمه حتى لو لم تشارك فيها، لأنها ستعتبر مشاركة في الحرب بسبب دعمها لإسرائيل.

ورجح اللواء مسلم بأن يكون هناك رد من جانب الحلف الإيراني-السوري بالإضافة إلى حركات المقاومة ضد واشنطن. وبراى اللواء مسلم، فإن الولايات المتحدة غير جاهزة للحرب الآن، وكذلك إسرائيل التي ستنتظر الوقت المناسب لواشنطن لبدء الحرب، وهذا الوقت المناسب لن يكون قبل عام 2011 حيث ستكون الولايات المتحدة قد سحبت قواتها من العراق، وقد تحسن الوضع في أفغانستان- كما تعتقد الإدارة الأميركية.

وحول رأيه فيما إذا كان اشتعال الجبهة الإيرانية أو السورية أو اللبنانية أو مع غزة،

أحمد البيتاوي وعلي الآغا

يجري الجيش الإسرائيلي وقيادة جبهته الداخلية وعلى مدار الأعوام الماضية تدريبات عسكرية ومناورات متواصلة تقوم على فرضية دخول الدولة العبرية في حرب مع دول ومنظمات تعتبرها إسرائيل "إرهابية"، وقد شملت تلك المناورات الجنود النظاميين وجنود الاحتياط بالإضافة إلى الدفاع المدني والشرطة والطواقم الطبية والمستشفيات.

هذه التدريبات المتواصلة تحاكي السيناريوهات التي تناقشها أجهزة الأمن الإسرائيلية وتتصاعد خلالها التكهانات باحتمال وقوع حرب في الصيف تبدأ بتصعيد التوتر على الحدود الشمالية ثم تمتد إلى الحدود الجنوبية مع حركة حماس لتتحول بعد ذلك إلى حرب شاملة على مختلف الجبهات؛ حيث تتعرض إسرائيل خلالها لقصف بعشرات الصواريخ في آن واحد.

وتشمل المناورة الكبرى للجبهة الداخلية المسماة "نقطة تحول 4" والتي أعلن عن البدء بها نهاية نيسان الماضي خططا لإخلاء مئات آلاف المواطنين الإسرائيليين من مدنها في حال تعرضها لهجمات صاروخية ونقلهم إلى مناطق أكثر أمنا في الجنوب ومستوطنات الضفة الغربية.

قائد الجبهة الداخلية الإسرائيلية يئير غولان كان صاغ مؤخرا وثيقة تضمنت الخطط العامة لكيفية التعامل وقت الحروب، حيث يقدر غولان أن ظاهرة النزوح الداخلي ستزداد في الحرب المقبلة، على اعتبار أن هذه الظاهرة تعبر عن ميل طبيعي للتحرك نحو المناطق الأقل عرضة للتهديد.

أجواء حرب

وتزامنت تلك الإجراءات مع استكمال الحكومة الإسرائيلية وعبر شركة البريد توزيع كامات واقية من الغازات السامة على مواطنيها، بالإضافة إلى توزيع ملايين العبوات المخصصة للحماية من الهجمات البيولوجية والكيميائية، كما طلبت إسرائيل من مواطنيها إعادة صيانة الملاجئ والغرف الآمنة وتنظيفها بعد أن جعلوا منها ولفترة ماضية مخازن للخرقة والأدوات غير المستعملة.

أما على صعيد التسليح العسكري، وفي آخر فصول الدعم الأميركي للامحدود لإسرائيل؛ وافق الرئيس الأميركي "باراك أوباما" مؤخرا على تقديم مساعدات إضافية خاصة تبلغ قيمتها 205 ملايين دولار لتمكين إسرائيل من بناء عشرة مراكز مراقبة لمنظومة "القبة الحديدية" التي تهدف لاعتراض صواريخ "الكاتيوشا" و"الغراد" قصيرة المدى.

لعبة الحرب وسيناريو الرعب

ووضع كبار القادة العسكريين والمحليين الإسرائيليين خططا افتراضية لشكل الحرب التي يمكن أن تقع في المستقبل وكيفية تعامل إسرائيل والمجتمع الدولي معها، وقد أطلق على هذه الخطة اسم "لعبة الحرب" وذلك في إطار تدريب ذهني جرى في مركز الدراسات القومي في هرتسليا بمشاركة 40 خبيرا ومختصا في الأمور العسكرية والسياسية والدبلوماسية، ويقوم السيناريو على افتراض أن إيران تعلن نفسها دولة نووية عام 2011 كما يشمل أيضا توجيه حزب الله اللبناني ضربة صاروخية مفاجئة

الصدق يتوهج في عينيك، والمراوغة تطفنهما.

تصريحات المسؤولين الفلسطينيين والعرب عن السفينة كانت مراوغة. رضىتم أن يكون أردوغان زعيماً للأمة العربية. اكتبوا بالخط العريض على جباهكم جميعاً: ليس فينا قائد.

لعلمكم فإن واشنطن لا تحب المطيعين. أميركا تأسست على المبادرة واتخاذ الخطوات قبل أخذ الإذن. كان قطاع الطرق يكتسحون الأرض في الغرب الأميركي، ويؤسسون الولايات، ثم بعد ذلك ينضمون للاتحاد. هكذا نشأت أميركا. وهكذا استمرت. انظر فقط إلى الانتخابات الأميركية لترى أن الفائز هو الأكثر مبادرة، وزعنة.

واشنطن تحب نتنياهو. ومن الجدير بالعرب أن يتعلموا منه بعض الدروس. المفروض أن نعمل ما يخدم مصالحنا، وبعد ذلك نحاول نيل موافقة أميركا، وليس العكس.

إسرائيل دولة مارقة. يكرها العالم ويعجب بها. لا تكونوا مارقين، بل كونوا أشداء مبادرين.

اخرجوا من المفاوضات غير المباشرة، وقولوا لخالد مشعل: نطلب منك لقاء عاجلا. لو فعلها أبو مازن لنال شعبية كبيرة. ليذهب لمشعل وليقل له: خذ من أموال إيران كما تشاء، ولكن يجب أن تعود غزة إلى السلطة، ويعود وزراء حماس إلى الحكومة، ويعود نواب حماس إلى التشريعي.

أغلب ظني أن الساسة في الضفة وفي غزة مرتاحون للوضع القائم، وكل جانب يبيع معسكراً في هذا العالم مواقف سياسية ويقبض الثمن.

لو قصدت أن أعدد أخطاء جمال عبد الناصر لمئات عشرين عموداً كهذا العمود. ولكنني أكتفي من مزياءه بكلمتين: كان زعيماً. وهذا يوازن كل الأخطاء.

هناك تعبير غريب أحب أن أطرف القراء به. يقولون فلان يحكم على الأمور بعقله، وفلان يحكم عليها بمعده. والغريب أنهم يمدحون من يحكم بمعده. غريب أليس كذلك؟ الذي يحكم بعقله يجمع المستشارين والخبراء ويقضي ثلاث ليال وهو يفكر في الاعتبارات المختلفة. وفي النهاية يسلك سلوكاً رعيدياً. الملك فهم عندما احتل صدام الكويت قعد ثلاثة أيام يفكر، (وصحيفة الشرق الأوسط لم تنشر خبر احتلال العراق للكويت إلا بعد ثلاثة أيام). والذي يحكم على الأمور بمعده يشعركلدى وقوع حدث بتقلصات في معدته. يشمئز. يندفع. يشعر بشيء غلاب لا يمكن له أن يصده. ويسلك سلوكاً ينسجم مع مشاعره.

عندما يرمي مئات الأجانب أرواحهم في البحر لنصرتك فالأفضل أن تحكّم معدتك.

من تهن عليه نفسه

هانت على الآخرين

طلال عوكل

يبدو أن الانقسام الفلسطيني قد أصبح معطى يتسم بثبات نسبي، ويشكل أحد أبرز معالم الحضارة ربما المستقبل القريب الفلسطيني. ومع الأسف فإن نسبية الثبات وتطور واقع ووقائع الانقسام، لا تتصل في جوهرها بما ينسب إلى هذا الطرف أو ذلك من تحولات مؤثرة إقليمية أو دولية، بقدر ما أنه يتصل بحسابات السيطرة على القرار في مرحلة انتقالية شديدة الخطورة على وحدة النظام السياسي والتمثيل الفلسطيني. العوامل الخارجية إذا ليست سوى عوامل ثانوية على أهميتها وتأثيرها إلا أنها، ليست التي تحسم مآلات الوضع الفلسطيني. إسرائيل مرتاحة للوضع تماما كما هو الحال بالنسبة لبعض القوى الإقليمية والدولية بما في ذلك الولايات المتحدة التي قد توظف هذا الانقسام في الضغط على المفاوضات الفلسطينية، الذي عليه أن يتساهل مع الاستفزازات الإسرائيلية الصعبة، وإلا فإن ثمة بديلا آخر.

بالعودة إلى وقائع التحرك على خط المصالحة، لم تنجح المحاولات الأخيرة التي سعت إلى إيجاد مخرج معقول للملاحظات الخمس التي تطرحها حماس على الوثيقة المصرية، إذ سرعان ما تبددت الأجواء المتفائلة، ومثلما في كل مرة، يعيدنا إلى مربع الاتهامات ولغة التحريض، والحط بالأحرى، مع ما يلزم من شواهد الحقد الذي يتجلى في الاعتقالات المتبادلة، والاستبداءات وتقييد الحركة والنشاطات كل للأخر.

ولقد لوحظ تدخل العوامل الإقليمية والدولية، كلما ظهرت بوادر انفراج في العلاقات الفلسطينية الفلسطينية، ففيمما كنا ننتظر البشائر الإيجابية حيث قيل إن الطرفين فتح وحماس على وشك التوصل على اتفاق بشأن كيفية التعاطي مع ملاحظات حماس الخمس، حتى ظهر جهد دولي روسي وأميركي على خط استيعاب حركة حماس في إطار العملية السياسية، الأمر الذي ولد لديها آملا بالحصول على أثمان أكبر من تلك التي كانت ستحصل عليها مائدة الدور المصري.

الشيء الذي ينبغي أن تدركه الأطراف الفلسطينية هو أن أحدا لن يكسب من وراء عمليات التلاعب بالوضع الفلسطيني واللعب على تناقضاته، إذ سيكون من الصعب على فتح أن تقود المفاوضات السياسية بنجاح دون حماس، تماما كما أنه سيكون من الصعب على حماس أن تلعب الدور ذاته دون حركة فتح.

هل علينا أن نخوض التجربة العملية ونضع ثمنا باهظا ومجانيا حتى نصل إلى الاستنتاج الصحيح، الذي يؤكد أن الانقسام الفلسطيني هو فقط فرصة للأعداء وأنه مدمر لكل الأطراف ولل قضية؟ سؤال برسم ضماير القيادات صانعة القرار.

رئيس جامعة بيرزيت في حوار خاص بـ «الحال» قبيل مغادرته رئاسة الجامعة

د. قسيس: أضفت في موضوع المؤسسة ووضعت الأسس لتحقيق ما نطمح إليه



الدكتور نبيل قسيس.

وهذا يقود لاستخلاص إذا كان الأستاذ لا يبحث فكيف سيعلم الطالب البحث؟ لا سيما في ظل عدم وجود دعم للبحوث ومعاهد معدة لذلك.

معاهد الجامعة تعمل ببحثا بعضها يصلح لبحث ماجستير لكنها ليست كافية، والسؤال هل لدينا إمكانية لنذهب بالاتجاه الذي أفضله وهو ماجستير مبني على البحث فقط؟ ومن نقاشي مع زملائي هذا غير ممكن، لذلك كل إلحاحي عليهم أن يزيدوا حصة البحث في مرحلة الماجستير والبكالوريوس، وأن يبدؤوا بتعليم الطالب منذ سنة أولى بكالوريوس أصول البحث، وبدل إعطاء طلبة الماجستير وجبة من المحاضرات يجب توظيفهم كمساعدين للبحث والتدريس.

* هذا النقاش مهم جدا، ومع ذلك لا نشهد تطورا ملحوظا في مجال البحث في بيرزيت، وغيرها من الجامعات الفلسطينية؟

- هذا يحتاج لتغيير سياسة في البلد والجامعات، وأهمية دعم البحث العلمي بنفس أهمية دعم التعليم العالي إن لم تكن أكثر، وفي العالم الغربي لا يوجد جامعة تعتمد على مصادرها الذاتية لعمل بحوث لأنها مكلفة جدا، وهي ضئيلة جدا مقابل الأبحاث التي تتم في مراكز البحوث خارج الجامعات.

* البحوث مرتبطة إلى حد ما بنوعية التعليم، ماذا تفعل الجامعة بهذا الاتجاه؟

- في العام الدراسي القادم سيتم افتتاح أربعة برامج "مدرس المادة"، الذي سيؤهل معلمي الحقل، وهذا لم يكن ممكنا قبل أن تعلن وزارة التربية والتعليم عن إستراتيجيتها لتطوير التعليم، وفي العام القادم سيكون لدينا كلية تربية مستقلة، إضافة لزيادة أربع كليات، وننتظر اعتماد كلية الصيدلة.

* لو كان القرار بيدك هل ستختار سيدة لخلافتك في رئاسة الجامعة؟

- الأمر ليس بيدي، لكنه لو كان كذلك سأفعل لأن المهم هو الكفاءة والمؤهلات.

* سؤال أخير: ماذا ستفعل صبيحة اليوم التالي بعد انتهاء عملك في الجامعة؟

- طموحاتي متواضعة جدا، أريد أن أذهب في إجازة عائلية، وأهم شيء أن أقطع الجسر دون حواجز واضطرار لإظهار هويتي.

وكيف من الممكن النهوض بالتعليم العالي في ظل غياب توفير مستلزماته؟

أنا أرى شركات كبيرة في البلد تتحدث عن أرباح بالملايين، السؤال من أين تأتي بالموظفين، أليس من الجامعات، إذن لماذا لا تسهم في استثماريتها.

* إذن هناك تقصير من القطاع الخاص؟ - هناك تقصير في المجتمع بكل مكوناته وليس فقط القطاع الخاص، وإذا أردنا للشباب الفلسطيني أن يدرس في أرضه ونعزز صموده، يجب أن نوفر مستلزمات ذلك، وننافس في هذا المجال لا أن نكون هامشيين، ولن يتحقق ذلك دون توفير الدعم للتعليم العالي من كافة مكونات المجتمع.

* ماذا عن دور الحكومة أليس بإمكانها توفير حصة أكبر من ميزانيتها للتعليم العالي؟

- في الحكومة كل وزير يقدم احتياجات وزارته على أنها أولوية، سواء في التعليم أو الصحة أو الإسكان، وكلمهم معهم حق، لكن هناك غياب للنقاش العميق حول الأولويات، وأنا كرئيس جامعة أجزم أن دعم التعليم العالي أولوية وسؤالي هل أقدمه على متطلبات أخرى في ظل شح الموارد الواضح في الحكومة؟

برامج الماجستير والبحث العلمي

* كيف تقيم وضع برامج الماجستير في الجامعة؟

- في المرحلة الحالية نشهد إقبالا أقل على الماجستير مقارنة بالمرحلة السابقة، وبعض البرامج ما زالت تستقبل أكثر من طاقتها، والبعض أقل بكثير من احتياجاتها، وأنا تسلمت الجامعة وهذه البرامج موجودة، ولم أضف برنامج دكتوراة لأنه يجب أن يبنى على أبحاث.

بالنسبة لطلبة الماجستير غالبهم يفضلون مسار المساقات، وعدد قليل يختار الرسائل المبنية على أبحاث، وأنا في هذا المجال كلاسيكي أو من الأبحاث.

* إذن لماذا لا يتوفر مجال أكبر للبحث؟

- متوفر لكن ليس بالحد المطلوب بسبب نقص الكادر والمقدرات، وعلى سبيل المثال أستاذ بمفرده لا يستطيع أن يشرف على عدد كبير من الأبحاث في ذات الوقت، والأستاذ الباحث ليس متوفرا كما هو الأستاذ المدرس،

إصدار كتاب منذ فترة يحكي سيرة الجامعة التي تبلغ من العمر 86 عاما، الآن لدينا كتاب بالعربي والإنجليزي، هذا مثلا ليس إنجازا ضخما لكنه شيء كنت أحب أن يكون وأصبح حقيقة.

* ماذا تبقى لم تحققه؟

- هناك مشاكل لا أعرف إذا حققنا فيها الكثير أو لا، مشاكل قد تكون مزمنة، وهي بحاجة إلى قياس قبل الكلام عنها، تتعلق بالاهتمام بالدراسة والأمور الأكاديمية، واهتمام بالأستاذ وبالحضور، وكما يأخذ الموضوع بشكل جدي، حتى يتحدى الطالب لكي يرتقي الطالب بأدائه، لأن المعلم إذا لم يتحد الطالب لن ينتج الأخير مستوى علميا مميذا، وهنا تطرح العديد من الأسئلة، إلى أي مدى يأتي الطالب للجامعة ليكتسب معرفة ومهارات وعلماء؟ وإلى أي مدى يتحدى الطالب محيطه؟ وهدف آخر يغيب عن بال الجميع وهو أن الجامعة ليست مكانا فقط لتأهيل الكوادر المؤهلة لسوق العمل، وإنما مكان يزيد من المعرفة الإنسانية، من خلال البحوث، وليس من خلال التطبيق فقط، وإنما من خلال الإضافة الحقيقية.

هذه الأمور التي أحب أن نتحدث، لن تحدث على زمني أو زمن من بعدي، وهذا موضوع طويل الأمد يحتاج إلى وقت، ونحن وضعنا الأسس، سواء عبر دعم وتشجيع البحث العلمي أو إجازات التفرغ العلمي الحقيقية، لكن هذه الأمور تحتاج إلى مشوار طويل من العمل الجاد.

* كيف تقيم أداء جامعة بيرزيت مقارنة ببقية الجامعات الفلسطينية؟

- لا أحب أن أقرن بأحد سواء سلبا أو إيجابا.

شيء مميز في بيرزيت

* هل أنت راض عن الأداء الأكاديمي لجامعة بيرزيت؟

- هناك شيء مميز في بيرزيت، أننا لا نحبط الطالب الجيد، بل نساعد على الانطلاق عبر خلق جو مناسب، وهذا يعود لروح الجامعة ومزايها من الانفتاح واحترام العقل، الجامعة تنمي هذه المزايا إضافة للعلم الذي تمنحه للطالب، لكن يجب على الكل أن يعمل بنفس الطريقة، وأعتقد أن لدينا نسبة عالية ممن يفكرون بهذه الطريقة وهذا يميز الجامعة عن بقية الجامعات ليس في المحيط ولكن بشكل عام.

* هناك أزمة مالية تعصف بالجامعات الفلسطينية وتنعكس مظاهرها بإضرابات الطلاب ونقابات العاملين، ما هي أفق حلها، ومن يتحمل مسؤوليتها؟

- هذه الأزمة مركبة، في فترة زمنية ما أخذنا من السوق الأوروبية المشتركة حتى ندفع رواتب العاملين في الجامعات، والتعليم الجامعي ليس مجانيا، وهناك من يستطيع أن يدفع قسط الجامعة وهناك من لا يستطيع، مع التركيز على أن رواتب الموظفين والكوادر التعليمية تعتمد على حد كبير على أقساط الطلبة.

وهذا يقودني لسؤال عن مدى إدراك المجتمع لأهمية توفير مستلزمات تعليم أبنائه، وإلى أي مدى يسهم المجتمع في ذلك؟

حاورته: أماني أبو هنطش ونائلة خليل

بعد ست سنوات على توليه رئاسة جامعة بيرزيت، يغادرنا الدكتور نبيل قسيس، لم يقل إلى أين، ولا نعرف نحن "الحال" إلى أين، لكننا ندرك أن هذا الرجل يشكل علامة فارقة أينما حل.

هذه ليست المرة الأولى التي يغادر فيها د. قسيس جامعة بيرزيت، فعام 1994 غادرها لتولي حقيبة وزارة، فهل يعود للحكومة مرة ثانية؟ قسيس يقول: "إذا كان هناك عرض حقيقي سأفكر فيه، لكن إلى ذلك الحين، لن أكرث بالشائعات، وكل ما يشغلني هو القيام بمهامتي حتى آخر يوم عمل لي في الجامعة".

عمليا يعتبر د. قسيس ثاني رئيس لجامعة بيرزيت من خارج "العائلة" التي أسستها، ويصف نفسه بأنه أكاديمي كلاسيكي أي "دقة قديمة"، يحنز للبحث العلمي، ويؤكد أنه لو كان القرار يعود له "لاختار سيدة لرئاسة الجامعة على أن تتوفر فيها الكفاءة والمؤهلات المطلوبة لذلك".

"الحال" حاورته ومعه كان هذا اللقاء:

* خلال كل السنوات التي توليت فيها رئاسة جامعة بيرزيت، أين المفصلات التي شعرت أنها شكلت إضافة حقيقية في عمك؟ وما هي الأشياء التي تحب أن تكتمل من بعدك؟

- الجامعة ليست جديدة، وكل الجهود فيها تتصف بالاستمرارية، لكن في موضوع المؤسسة حاولت أن أعمل أشياء إضافية.

مثلا في الثمانينيات كنت مسؤولا عن الشؤون الأكاديمية، وعندما ترأست الجامعة مرة ثانية في 2004، حاولت إعادة الكرة وجعل القانون والأنظمة والتعليمات هي المرجعية الأساسية في عمل الجميع في الجامعة، خاصة في بعض الوحدات التي كان ينظر إليها مثل كواكب حول الجامعة وهي المراكز.

وفي أول فصل لوجودي هنا طلبت من كل مسؤول في موقعه بالجامعة أن يعد بنقاط مهمة الوحدة التي يديرها، وما هي نقاط الضعف والقوة والتحديات والإمكانيات المتاحة أمام هذه الوحدة، ووضعنا خطة وبدأنا نعمل عليها مع مجلس الجامعة لمدة عامين، ثم خطة لمدة ثلاث سنوات، هذه الخطة كانت تحتوي على العديد من المحاور عملنا على تحقيقها معا كفريق.

* ما هي أبرز هذه المحاور؟

- المؤسسة، وتحسين المستوى الأكاديمي، وتحسين الحرم الجامعي، وتحسين صورة الجامعة بطرق حقيقية.

إنجازات

* ما هي الأشياء التي كنت تحب أن تنجزها في الجامعة وفعلا حدثت؟

- لا أحب أن أبرز شيئا على حساب شيء آخر، وهناك مجال كبير للحديث عن الكليات الجديدة التي افتتحت في الجامعة خلال السنوات الست السابقة، ومعاهد جديدة ودعم البحوث، وزيادة عدد الطلبة جراء زيادة عدد البرامج التعليمية، وزيادة عدد المتفرغين من الأساتذة، جميعها أمور مهمة جدا.

ومن الأمور التي أنجزت وتسعدني بالفعل،

هل فعلاً ستقاطع حماس الانتخابات البلدية؟

عوض إبراهيم



معروفة، لا أعتقد أنها ستقوم بالترشح". وذكر قفيشة سببين لمقاطعة الانتخابات أحدهما "عدم توفر المناخ الأمني الملائم لإجراء انتخابات حرة ونزيهة"، مشيراً إلى اعتقال أعضاء في المجالس البلدية والمحلية ورؤساء بلديات، آخرهم جمال الطويل من بلدية البيرة التي يرأسها "وهذا دليل على الأجواء غير السليمة وغير الصحية التي تعيشها الضفة الغربية". أما السبب الثاني، فقال إنه لا يقل خطورة عن الأول، وهو "عدم القدرة على إجراء الانتخابات بنزاهة في ظل الانقسام السياسي والاصطفاف الفصائلي، معتبراً عقدها "تجسيداً حقيقياً للانقسام وموافقة غير مباشرة على استمراره".

بين الشرعية وعدمها

بدوره، يستبعد الكاتب والصحفي علي دراغمة، مشاركة حركة حماس في الانتخابات، موضحاً أن هدفها هو "هو خفض نسبة التصويت" التي تعطي مؤشراً لحجم المؤيدين أو المعارضين لهذه الانتخابات.

وأضاف في حديث خاص بـ"الحال" أن حماس تسعى للتأكيد على "عدم شرعية الانتخابات"، مشيراً إلى أن حماس تعتقد أنه "كلما كانت نسبة المشاركة فيها منخفضة كانت شرعيتها أقل، وتعطي مؤشراً لزيادة عدد المؤيدين لها

مرات مقاطعتها لانتخابات المجالس البلدية والقروية، ورأت أن إجراء الانتخابات دون توافق وطني "سيعزز الانقسام ويخدم الاحتلال" معلنة مقاطعتها وعدم مشاركتها فيها "لأنها تأتي بقرار وتحت مظلة حكومة غير دستورية" وفق بيان للحركة.

ونظمت أبعد من ذلك، باعتبار نتائج الانتخابات البلدية "مفيدة للمصادقية والنزاهة" ولا تلتزمها بشيء، مضيفة أنها "انتخابات فصلت على مقاس حركة فتح وفريق أوسلو، وستجري تحت إشراف حكومة غير دستورية".

وفي ذات السياق، وصفت حكومة حماس في غزة الانتخابات البلدية في الضفة بأنها "غير شرعية وليست لها مصادقية"، معربة عن رفضها "لنتائج هذه الانتخابات".

أسباب المقاطعة

وكرر عضو المجلس التشريعي عن الحركة حاتم قفيشة موقف الحركة المعلن وهو المقاطعة، مضيفاً أن "أي موقف آخر يكون استغل من قبل بعض الفصائل من أجل تحسين وضعها الانتخابي".

وعن المشاركة ضمن خيار العائلات، قال قفيشة إن "أبناء حركة حماس كبقية الفصائل هم جزء لا يتجزأ من عائلاتهم، لكن كرموز وشخصيات

خلال جولة له في مدينة جنين، قبل أيام، أعلن عزام الأحمد، رئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح أن حركة حماس ستشارك في الانتخابات المحلية بأشكال وأوجه مختلفة.

وأضاف أن حماس لن تقاطع الانتخابات، وسيظهر وجودها في أشكال متعددة، بينها الترشح غير المباشر لشخصيات من الإخوان المسلمين في بعض المناطق، أو على شكل دعم ستقدمه للقوائم التي ستنافس فتح من أجل تقليل نسبة نجاح الحركة لهدف سياسي وليس لمصلحة الناس والبلديات.

إلى نفس الاتجاه، ذهب النائب في المجلس التشريعي سحر القواسمي، التي أشارت إلى "حراك لمسته بعض الأطراف" وهو ما دفع الأحمد إلى الإدلاء بتصريحاته السابقة عن مشاركة حماس.

وأضافت أن حماس "سجلت" للانتخابات ودعت عناصرها للتسجيل والمشاركة فيها لكن "لا معلومات أكيدة حتى الآن حول مشاركة الحركة أو عدم مشاركتها في هذه الانتخابات"، مضيفة أنه لم يتم تشكيل القوائم حتى الآن "ملا نستطيع أن نبني على أي شيء، لكن هناك حراك في الشارع قد يكون مؤشراً لمشاركتها".

أما حركة حماس، فأعلنت من جهتها عدة

الأسئلة أبرزها: هل الأولوية للإصلاح والخدمة أم للاصطفاف الفئوي؟ ولماذا تذكرت بعض الفصائل في هذا الوقت بالذات الفئة الأكثر كفاءة واحتراماً في المجتمع لتتسلل إلى بيوتها ليلاً وتطلب إدراجها في قوائمها؟ ثم هل سنشهد مجالس بلدية أكثر كفاءة من المنتهية.

علينا جميعاً أن ننتظر اليوم التالي للانتخابات لنعلم من سيسبق إلى تبني قوائم المستقلين والقوائم التوافقية التي فازت بالتزكية.

في الشارع". وفي ظل غياب حركة حماس، يرى دراغمة أن المستقلين والعشائر من أكبر المنافسين لحركة فتح، مشيراً إلى أن الجبهة الشعبية تعقد تحالفاتها في كل منطقة وفق مصلحتها، أخذة بعين الاعتبار أهمية الشخصيات الاعتبارية في كل منطقة.

وبانتظار إعلان القوائم وبدء الدعايات الانتخابية، يبقى الباب مشرعاً لجملة من

ماذا يعني دخول حماس على خط المشاركة في المسيرات الشعبية بالضفة؟

خاص بـ «الحال»



د. دويك أثناء مشاركته في إحدى المسيرات الشعبية.

توقع قاسم أن حماس تريد أن توصل رسائل للجميع بأنها ما زالت موجودة وكامنة على الساحة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بمشاركة حماس في غزة يمثل هذا النوع من المسيرة يتوقع قاسم أن يكون تحفظ محتمل في غزة حول هذا النوع من المسيرات، لكنه يرى أن هناك تقديرات لكل حالة ومكان، وتختلف الأحوال ما بين الضفة والقطاع.

ولا يرى في أية مشاركة من هذا النوع بالضفة وغزة أية مشكلة، داعياً إلى مشاركات أوسع وأكبر في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال في كافة الأماكن.

وحول رأيه في عدم مشاركة نواب حماس بالماضي القريب في مثل هذا النوع من المسيرات، أوضح قاسم بأن هؤلاء كانوا بالسجون، لافتاً إلى بعض الأخطار التي تتهدد مشاركتهم حالياً متمثلة في الخشية من إقدام الاحتلال على اعتقالهم مرة أخرى بجهة تجديد التفاعل مع الناس والنشاط في التنظيم. وأضاف أن هذه المشاركات من المفترض أن تكون إستراتيجية لدى الجميع، موضحاً أن الشعب لا يطلب منهم شيئاً فوق طاقتهم، ويشجع قاسم كمواطن مثل هذا النوع من المشاركات لنواب حماس وغيرهم. وحول الرسائل السياسية، لهذه المشاركات،

الفلسطيني يدفع ثمناً باهظاً دونها. وأكد على صوابية هذا النهج في المقاومة الذي تقوده فتح وعادت حماس لتشارك به من خلال بعض قياداتها في الضفة.

واجب وطني

أما المحلل السياسي الدكتور عبد الستار قاسم، فأكد أن الأساس والأصل في الشيء أن هؤلاء النواب وغيرهم يجب أن يشاركوا الناس في المناسبات العامة والخاصة، لأنهم يمثلون الشعب بصفتهم منتخبين، من أجل إشعار المواطن بأنهم قريبون منه ومعهم بالميدان، باعتبار ذلك واجباً وطنياً.

الزمان والمكان".

ويرى قفيشة أن هذا النوع من المقاومة ليس جديداً، مشيراً إلى أن الشعب الفلسطيني مارسه عبر سنوات الاحتلال الطويلة، ويبين بأن مشاركتهم تأتي تمثيلاً للشعب الفلسطيني ومن ضمنه حركتنا فتح وحماس، باعتبار أن الشعب الفلسطيني اختارهم وقدمهم لقيادته من خلال الانتخابات.

واتهم السلطة الفلسطينية بمنع مشاركة أنصار حماس بهذا النوع من المسيرات في الضفة الغربية، مضيفاً "نعتبر عن امتعاضنا من القمع الذي يتعرض له من يريد ممارسة أساليب مقاومة غير سلمية في الضفة".

ودعا قفيشة حكومتي الضفة وغزة إلى إعطاء المواطنين حقهم القانوني بمقاومة الاحتلال، ومنها مشاركتهم بالمسيرات السلمية وكافة أشكال المقاومة الأخرى، نافياً علمه بتحفظات من حماس في غزة على المشاركات في المسيرات المماثلة الأخرى بالقطاع.

ترحيب فتحاوي

أما الناطق باسم حركة فتح أحمد عساف، فيرحب بمشاركات نواب حماس في هذا النوع من المسيرات قائلاً: إن التحاق قيادات من حماس بالفعاليات الشعبية التي تقودها حركة فتح يؤكد صواب وصحة رؤية حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الشكل من

المقاومة ونتائج الملموسة على الأرض. وأشار إلى أن حماس مارست بالماضي أعمال استهزاء واستخفاف بأسلوب المقاومة الشعبية، واتهمتها بوسائل للتغطية على جرائم الاحتلال.

داعياً في تصريح صحفي حماس ألا تأتي إلى المصالحة الفلسطينية متأخرة، لأن الشعب

برزت خلال الأسابيع الماضية مشاركات لنواب كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس في الضفة بالمسيرات السلمية المناهضة للجدار والاستيطان في المعصرة وبلعين والنبي صالح.

وشارك بالمسيرات رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور عزيز الدويك، بالإضافة إلى نواب آخرين عن الكتلة التابعة لحركة حماس.

من جهتها، رحبت حركة فتح بهذه المشاركات، معتبرة ذلك دعماً لمشروع المقاومة السلمية الذي تتبناه الحركة، لكن حماس تعتبر هذه الفعاليات جزءاً من منظومة المقاومة التي يقوم بها الفلسطينيون في هذه المرحلة.

أما المحللون فيرون أن مشاركات ممثلي الشعب كجزء من الواجب والدور الوطني المفترض أن يؤديه تجاه شعبهم، رغم أخذهم بعين الاعتبار للظروف التي تعيشها المناطق الفلسطينية من انقسام وإجراءات للاحتلال.

دوافع وطنية

من جانبه، يرى النائب عن حركة حماس في محافظة الخليل حاتم قفيشة أن هناك دوافع وطنية حقيقية وراء هذه المشاركات، باعتبار هذه المسيرات جزءاً أصيلاً من نضالات الشعب الفلسطيني، مضيفاً "حيثما يكون أماكن نضال فنحن موجودون، إن كان بالنضال السلمي وغير السلمي".

وتابع: "نحن مقتنعون انطلاقاً من فلسفتنا ورؤيتنا بأن أساليب مقاومة الاحتلال كثيرة ومتنوعة منها بالسلمي ومنها بالكلمة ومنها المسلح والآخر بالتراث، وتختلف وفق

الزهار لـ "الحال": مخطئ من يراهن على أن حماس في أزمة ستدفعها للتنازل في المصالحة

حاوره: علي الأغا

ثلاثة أعوام مرت على سيطرة حركة حماس على حكم غزة، وفي هذه الفترة الزمنية جرت مياه كثيرة بمتغيرات كبيرة في المسيرة الفلسطينية. وفي هذا الحوار مع الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس، حاولنا أن نتلمس الطريق الذي ستؤول إليه القافلة الفلسطينية المثقلة بالهموم، والتي يزيد بها الانقسام ضيقا وفقدانا للبوصلية.

*ما الذي يمكن أن تقدمه زيارة الرئيس عباس لغزة؟

-بتصوري أنه إذا بقي موقف أبو مازن بهذه الطريقة لن يقدم شيئا. أبو مازن وفتح يظنون أن حماس في أزمة، وبالتالي يريدون أن تستنفد هذه الأزمة شروطها حتى تستسلم حماس، وهذا خطأ تكتيكي وإستراتيجي وقع به أبو مازن من البداية، منذ حاول أن يتعاون مع "كوندوليزا رايس" على الائتلاف على نتائج الانتخابات وأن يصنع لها أزمة في ما عرفت بـ"الفوضى الخلاقة"، ولذلك أبو مازن يستطيع - دون زيارة غزة - أن يقول إنه يوافق على ما اتفقنا عليه في القاهرة، في ما يتعلق باللجنة المركزية للانتخابات وضرورة تفعيل م.ت.ف. وتنتهي القصة هنا.

*جهود المصالحة تشهد تصاعدا ملحوظا ثم لا تلبث أن تذوب، ما السبب؟

-السبب أن الذي يبدأ في محاولة تفعيل المصالحة هو حركة حماس، وفتح تتعامل معها إعلاميا ثم بعد ذلك لا تجيب.

*عضو مركزية فتح جبريل الرجوب طالب حماس بأن تقول علنا ما تمرره من تحت الطاولة للأوروبيين والأميركيين حول المصالحة؟

-أطلب من جبريل الرجوب أن يقول لنا ماذا قلنا للأوروبيين تحت الطاولة، فإذا كان عنده معلومات بأننا نتعامل من تحت الطاولة، فعليه أن يضعها على الطاولة وأن يحررنا.

*أيضا عزام الأحمد قال إن الاتصالات مع حماس لم تنقطع منذ 3 أسابيع، لكن حماس لم تنضج بعد للمصالحة؟

-عزام الأحمد لا يتكلم باسم حماس، ويجب ألا يتكلم باسم حماس. حماس بشهادة كل الناس هي التي ذهبت لحوار القاهرة، بأكثر وفد وبأكبر مستشارين، وبالتالي محاولة إسقاط ما في نفس فتح على حماس هي محاولة فاشلة.

*هناك لقاءات متكررة بين حماس ووفود أميركية غير رسمية، هناك انتقادات لكم بأنكم تطبقون تجربة فتح، ما تعليقك؟

-هذا "انقسام شخصية" عند بعض الفصائل الفلسطينية، التي تظن أن حماس هي نسخة مكررة منها، حماس إذا جلست مع الأوروبيين تجلس لعرض وجهة نظرها، وجهة نظرها التي تقولها علنا تقولها في السر، وما قالته هنا قالته في أوروبا، وبالتالي من يظن أن حماس - وهذه بالأساس خطة فتح الإعلامية - تسير كما سارت فتح على نفس الخطى، يقع في خطأ كبير، وهم يعرفون أنه ليس خطأ ولكن تضليل مقصود.

*إلى أي حد يمكن أن تصل هذه الاتصالات مع الأميركيين؟

-نحن نريد أن يسمع العالم رأينا فقط. نحن نتكلم مع الأميركيين ومع الأوروبيين وغيرهم، عليهم أن يسمعوا رأينا وبعد ذلك أن يقيموا. نحن نسألهم أسئلة مرجحة، أين الديمقراطية من نتائج الانتخابات التي فازت فيها حماس، وأين حقوق الإنسان من الذي جرى في غزة، وما الفرق بين المقاتل من أجل الحرية وبين الإرهابيين.

نحن نسأل أسئلة واضحة ومعروفة ومرجحة. *حماس تكرر دائما أن الفيتو الأميركي يمنع المصالحة وفتح تتحدى وتطالبكم بالتوقيع ثم بحث التحفظات، ما هو ردكم؟

-أولا من الذي يمنع إطلاق سراح المعتقلين من السجون الفلسطينية في الضفة، أليس "دايتون". وهذا جزء مهم قبل أن نبدأ المفاوضات مع فتح، اتفقنا معهم على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين لتهيئة الأجواء، ولذلك من الذي يمنع الأجهزة الأمنية أن تتوقف عن "جرائمها" في الضفة. وأيضا أبو مازن اعترف أن أوباما طلب منه ألا يوقع، وهذا ليس ادعاء من عندنا، فأبو مازن وخلال لقائه مع قناة النيل الإخبارية مؤخرا،



الدكتور محمود الزهار.

قال إن أميركا طلبت منه ألا يوقع وأنه ذهب ووقع، لكن على أرض الواقع الأجهزة الأمنية تلعب لعبتها.

*الرئيس يكرر دائما أن إيران منعتكم من التوقيع في اللحظات الأخيرة؟

-هو يكرر ذلك، لأن عقدة حركة فتح بأنها يجب أن تكون تابعة لأحد ما في الدنيا، دائما هكذا، فإذا كانت الآن فتح تابعة لأميركا، فيجب أن يكون خصوم فتح يتبعون عدو أميركا وهي إيران. هذه لعبة المحاور التافهة التي لعبوها طوال حياتهم، والتي خسروا فيها في لبنان وخسروا فيها قبل ذلك في الأردن وخسروا فيها في كل الأماكن.

*هناك من يقول إنه في ظل المفاوضات غير المباشرة فإن الورقة المصرية قد تم تجاوزها، ما رأيك؟

-لا بالعكس، ليس صحيحا. *بالنظر إلى الأزمة الأخيرة مع القاهرة وقضية الضابط المصري، كيف يمكن ترميم العلاقات المصرية-الفلسطينية في ظل الدعوات لحوار إستراتيجي؟

-بالتأكيد، نرى أنه يجب أن يكون هناك حوار إستراتيجي ليس فقط مع مصر، ولكن مع كل العالم العربي.

*كيف تقيمون العلاقة مع القاهرة بعد أزمة الضابط؟

-العلاقة تم ترميمها، واعتقد أن هذه القضية

لن يكون لها أثر. *هل يمكن القول إنكم تجاوزتم أزمتمكم المالية؟

-لم يكن لدى حماس أزمة مالية، ومحاولة تصويرها بهذه الصورة هي خدمة لبعض الناس الذين يريدون أن يبنوا إستراتيجيتهم على أن حماس كما قلت في البداية تقع في أزمة، وأن عليهم أن يضغطوا. الأزمة المالية أرادت أميركا أن تصنعها منذ شباط 2006 وفي ذلك العام بدأت قضية الحصار عن طريق البنوك ولو كانت سياسة تأزيم الوضع المالي لغزة، قد نجحت، لكنت نجحت منذ سنوات، لأن القضية بدأت قبل أن تشكل حماس الحكومة في آذار 2006.

*هناك من قيادات فتح التي خرجت من غزة قبل 3 أعوام، تريد العودة، وهم يريدون ضمانات بعدم التعرض لهم؟

-هل نعطي ضمانات على من أطلق الرصاص على الناس، ما هي الضمانات المطلوبة؟ هناك قانون، من قام بجرائم عليه أن يحاكم، والذي لم يرتكب جرائم لم يهرب. وبالتالي نعطي ضمانات لمن ارتكب جرائم بحق الناس، وهنا أسأل من سيعطيهم ضمانات من العائلات التي قتلوا أبناءها.

*هل ترى أملا في المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل؟

-أصلا المفاوضات المباشرة التي بدأت في العام 1991 وصلت إلى ما وصلت إليه، فما بالك بالمفاوضات غير المباشرة. يجب أن نبحث عن جوهر المواقف وليس الأليات، جوهر المواقف سواء في الأطراف الأميركية والفلسطينية والإسرائيلية، ليست قادرة على أن تعطي الحد الأدنى المطلوب للشعب الفلسطيني.

*هناك انتقادات من كتاب وصحفيين ممن يدعمون حماس أصلا، لفرضا ضرائب وهدمها منازل، ما تعليقك؟

-هذا الكلام مضلل، وكان الضرائب تفرض على كل الناس وأن كل المنازل هدمت. أولا، الضرائب فرضت على السجائر، في رام الله يأخذون 7,5 شيقل على عبلة السجائر، وحماس تأخذ 3 شواقل

الآن على عبلة السجائر، خصوصا أن علب السجائر الآن أصبحت في جيوب الأطفال في مدارس المرحلة الإعدادية. ثانيا هدم المنازل، هناك بعض المنازل بنيت على أرض كانت مستوطنات سابقا، هذه المنازل غير مرخصة، وتم الطلب منهم أن يغادروا لأنهم أصلا ينعون استخدامها للمشاركة، وخاصة أن غزة تشهد حركة زراعية لم يسبق لها مثيل وبالتالي نحن نقول لهم: اسكنوا في منازل خاصة بكم واتركوا الأرض الحكومية. ولذلك أنا أسأل ما هي الضرائب التي فرضت على غزة باستثناء السجائر؟ ثم ما العيب في فرض الضرائب؟ *ما هي رؤيتكم للتعامل الحاسم من قبلكم مع العملاء؟

-ماذا فعلت أميركا في "جوناثان بولارد"، وهو يهودي أميركي جاسوس لحليفتها إسرائيل، سجنته مؤبدا. ولذلك على السلطة في الضفة الغربية أن تأخذ موقفا من العملاء في الضفة، ولكن المشكلة أنه يجب التمييز بين من يتعامل مع إسرائيل على المستوى الفردي ومن يتعامل على إسرائيل على مستوى النظام كله، وبالتالي التعامل مع مشكلة العمالة في الضفة الغربية "تكتة كبرى" لا بد من تحديثها، فالنظام الأمني كله في رام الله يتعامل مع أميركا ومع إسرائيل مباشرة ضد المناضلين.

*كيف تقيم تجربة 3 أعوام من حكم حركة حماس لغزة؟

-التقييم ليس عمليا، التقييم يجب أن يكون من قبل سياسيين محايدون يقولون وجهة نظرهم. التجربة متروكة لكل الناس تقيمه على المستوى الإداري والسياسي. *ما هي رسالتك لأبناء شعبنا الذين ينتظرون المصالحة؟

-نحن ذهبنا إلى المصالحة بوعي وإدراك وإرادة كاملة وأخذنا أفضل وفد وأكثر مستشارين وأقنعنا القاصي والداني بأننا نريد هذه المصالحة. والذي حدث معروف وبالتالي موقفنا لم يتغير، نحن في هذا الاتجاه ومن يراهن على أن حماس في أزمة ستدفعها للتنازل "مخطئ" وبالتالي عليه أن يعيد حساباته.

في الذكرى الثالثة للانقسام

عطوان لـ "الحال": المصالحة لن تتم إلا بالعودة للثوابت.. وخلاف ذلك خداع للذات

خاص بـ «الحال»

في الرابع عشر من حزيران الحالي تصادف الذكرى الثالثة لأحداث صيف عام 2007 الدامية، والتي قسمت الوطن المقسم أصلا إلى قسمين، والقضية إلى قضيتين، والعائلة إلى عائلتين وأصبحنا أمام واقع مرير بات يعرف بـ "الانقسام الفلسطيني".

ورغم كل محاولات المصالحة المستمرة منذ عامين تقريبا، إلا أنه لا بوادر تذكر حتى الآن، بأن إنهاء هذا الانقسام سيكون قريبا، بالإضافة إلى أن جهود راب الصعد التي يتصاعد زخمها، لا تلبث أن تذوب دون أن يشعر بها أحد، وكان شيئا لم يكن.

وفي محاولة من "الحال" لقراءة الواقع الفلسطيني واستشراف آفاق المستقبل دون تجميل، تحدثنا إلى الأستاذ عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة القدس العربي اللندنية، المعروف بصراحته المعهودة، والذي أكد لنا أنه يتحدث عن قناعاته التي بالتأكيد لن تعجب الكثيرين.

يوافق عطوان الرأي القائل بأن الانقسام مؤسف، لكنه يتساءل: على أي أساس ستكون الوحدة ونحن



د. عبد الباري عطوان.

أيا كان سلمييا أو عسكريا، فالمفاوضات لم توقف الاستيطان، بل جلبت 600 حاجز في الضفة، والانقسام والحصار وأصبحت شعبا نخزي من المتسولين وسقطت سمعتنا في العالم.

المحور الآخر سنرى أيضا النتائج وهذا كله يصعب في مصلحة فلسطين؛ وتساءل أيضا: أليست هذه هي الواقعية والبراغماتية والذكاء؟

ودلل عطوان على صحة حديثه، بأن اليهود في بريطانيا يضعون قدما مع حزب العمال والأخرى مع المحافظين. وكذلك في الولايات المتحدة، فهناك يهود مع الحزب الديمقراطي وآخرون مع الحزب الجمهوري، فلماذا نكون كلنا في سلة أميركا؟ مستذكرا بأن الفلسطينيين عندما أيدوا الرئيس العراقي الراحل صدام حسين خلال حرب الكويت، عاتبنا إخواننا في دول الخليج العربي، لأننا برأيهم وضعنا كل البيض في سلة صدام حسين، ولذلك نحن الآن لدينا معسكران إلى أن تنضج ظروف المصالحة.

وأشار عطوان إلى أنه لا أحد يطالب باتحاد حزب المحافظين والعمال في بريطانيا ولا الديمقراطي بالجمهوري في أميركا، فلماذا يجب أن يكون هذا

الاتحاد عند الفلسطينيين، كخيار السوبر ماركت بنفس الحجم وبنفس الطول، فالديمقراطية تعني أن يكون هناك تياران مختلفان. وختم عطوان حديثه، بأنه مع برنامج المقاومة ضد الاحتلال

حاليا، بوضع الزيت والماء اللذين يستحيل خلطهما ببعضهما مهما حاولنا، مشيرا إلى أننا نخدم أنفسنا عندما نتحدث عن "المصالحة"، ومؤكدا أن المصالحة ستتم في حالة واحدة فقط وهي عودتنا إلى الثوابت، مع أن إسرائيل قد تستغل استئناف المقاومة لمواصلة العدوان، لكن يجب أن تستمر المقاومة بأشكالها المتعددة، خاصة الانتفاضة المدنية والعصيان المدني وفي كل الأحوال يجب أن لا يرتاح الاحتلال أبدا، فالإسرائيليون سعداء الآن لعدم وجود مقاومة أو إطلاق صواريخ.

وبصراحته مرة ثانية، قال عطوان، إنه مع استمرار الانقسام لفترة مؤقتة، فنحن نعيش الآن في عملية استقطاب غير عادية في المنطقة، مشيرا إلى محوري الاعتدال والممانعة. مرجحا أن تشهد المنطقة حربا قريبا، لأن احتمالات الحرب أكبر من احتمالات السلام.

وتساءل: لماذا لا ننتظر ونضع قدما في معسكر السلام بقيادة أميركا، والأخرى في معسكر الممانعة مع إيران وسوريا وتركيا، فإذا انتصرت أميركا يكون لنا ناس معها وسنرى ماذا ستعطيهم، وإذا انتصر

أمام مشرعين مختلفين ومسايرين متضادين؛ وهل الوحدة الوطنية والمصالحة تعني أن تأتي السلطة إلى أرضية حركة حماس، وأن تأتي حركة حماس إلى أرضية السلطة، مشيرا إلى أن الموقف حرج جدا، خصوصا في ظل التهديدات الإسرائيلية المستمرة ضد غزة، لجهة أن تستغل إسرائيل هذه الظروف وأن تعيد احتلال غزة، حيث إنها عينت حاكما عسكريا لها، كما أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، وأصبح هدف المفاوضات الآن هو عدم إيجاد فراغ.

وشدد عطوان على أن الوحدة يجب أن تكون على قاعدة المقاومة والثوابت، وليس على قاعدة المفاوضات العبيثية.

وعاد عطوان بالذاكرة إلى الفترة التي سبقت حرب حزيران عام 1967، حيث كان اللاجون الفلسطينيون يعتمدون في حياتهم المعيشية على "كروت التموين" التي توفرها لهم وكالة الغوث الدولية "الأونروا"، أما الآن فهم يعتمدون على رواتب السلطة حتى لا يقاوموا، فهناك 70 ألف موظف في غزة، وضعف الرقم في الضفة. وشبه عطوان وضع السلطة وحركة حماس

الشهور العجاف في سياسة أوباما والمطب الإسرائيلي!

نظير مجلي

في الوقت الذي يجمع فيه الإسرائيليون على أن تغييراً حقيقياً تم في السياسة الأميركية تجاه قضية الشرق الأوسط، ويعربون عن قلق شديد من هذا التغيير، ما زلنا نحن في الطرف الفلسطيني والعربي نشكك في هذه السياسة ونبني مواقفنا من خلال هذا الشك. فلا تجد عربياً وطنياً واحداً يقول إنه يبني الآمال على أميركا. ولا تجد من يصدق أن هناك تغييراً. وفي أحسن الأحوال، تجدنا نقول: لننتظر. ونضيف: على الولايات المتحدة أن تثبت لنا أنها صادقة بالأعمال وليس بالأقوال. وهذا موقف مفهوم بالطبع، إذ ما تذكرنا تاريخ السياسة الأميركية إزاء هذه القضية. فهذا التاريخ يتسم بالتحيز المطلق لإسرائيل. وتحويل هذه الدولة الصغيرة إلى ترسانة أسلحة، وليس أي أسلحة، بل الأحدث والأخطر والأكثر فتكاً وجعلها في توازن قوى يتيح لها أن تكون أقوى من الدول العربية مجتمعة، ومعها إيران أيضاً. فكيف نثق بهذه الدولة!!

وتزداد شكوكنا بالطبع مع ما نشاهده من تراجع في سياسة أوباما. فما هو يتراجع عن موقفه القائل: "لا مفاوضات من دون تجميد للاستيطان في القدس والضفة الغربية". وأزمة بايدين انتهت وزير الداخلية إيلي يشاي، الذي فجر هذه الأزمة بقراره بناء 1600 وحدة سكن، يدعى إلى واشنطن للقاء المسؤولين الأميركيين. وتنتباهو الذي أهين في البيت الأبيض في آذار الماضي، يدعى إلى أوباما على عجل، في تظاهرة صداقة حميمة وفتح صفحة جديدة. والمتابعون الإسرائيليون للأوضاع في الولايات المتحدة، يبشروننا ببضعة شهور عجاف على شعبنا الفلسطيني، حيث إننا سنشهد عودة أميركية تظاهرية للعلاقات الحميمة مع إسرائيل وتنتباهو. ويقولون إن هذه العلاقة ستكون أشبه بأشهر عسل، حيث إن أوباما يشعر بالخطأ من جراء ممارسته الضغوط على الحكومة الإسرائيلية، وأنه بدأ يدفع ثمن هذا الخطأ لدى اليهود الأميركيين. ففي شهر تشرين الثاني

ستجري انتخابات لمجلس النواب ولثلث أعضاء مجلس الشيوخ وحوالي عشرين حاكم ولاية. والمرشحون من الحزب الديمقراطي غاضبون على أوباما ويقولون له إن سياسته الضاغطة على إسرائيل تجعل اليهود الأميركيين بخلاء في تمويل معاركهم الانتخابية وتفقدهم أصواتاً كثيرة. وهو ينوي على الأقل في هذه الشهور الخمسة القادمة، تسخين العلاقات مع إسرائيل وقد يهاجم السلطة الفلسطينية للغرض نفسه. إذن، سينتصر لدينا ذلك التيار الذي يرى الأمور بسطحيتها. ويبني إستراتيجيته وفق هذا التصريح أو ذاك. فيعود إلى الخطاب القديم "أميركا رأس الحية". ويطالب بوقف المفاوضات فوراً ويتهم المفاوضات الفلسطينية بالمهادنة والأمركة. والحقيقة أن حكومة نتنياهو تنتظر منا بالضبط أن نقوم بهذا الدور. أن نشتم أميركا ولا نشكك في مواقفها فحسب، بل أن نهاجمها وندخل في صراع معها ونعتبرها "عدواً أشرس من العدو الإسرائيلي". والصحيح أن مثل هذا

التصرف هو الأسهل. والكثير من السياسيين العرب يفضلون الأمور السهلة. فالشغل على تغيير الموقف الأميركي صعب جداً، ويحتاج إلى ذكاء حاد ورؤيا إستراتيجية وقدرات غير عادية وجهد متواصل وصبر أيوبي ومال ونفوذ وقدرات عالية في اللعب في الملعب الدولي. وهذه صفات بعيدة عن الغالبية الساحقة من السياسيين الفلسطينيين والعرب، للأسف الشديد. ولكن المسألة ليست في العجز فحسب، إنما نتحدث عن مسؤولية كبيرة وخطيرة. بالمقابل، لنتابع التكتيك الإسرائيلي في هذه القضية: حكومة نتنياهو على قناعة تامة بأن أوباما جاء بتغيير جذري في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط. ويزعجها جداً موقف أوباما بأن أميركا تزود إسرائيل بكل ما تحتاجه من سلاح وقوة، حتى تصنع السلام وليس لكي تحارب. ويزعجها اهتمام أوباما بشيء من التوازن في التعامل مع العرب. ويزعجها قرار أوباما بأن "تسوية الصراع الإسرائيلي العربي هي مصلحة أمن

عليا للولايات المتحدة". وهي تشعر بأن أوباما صادق في نواياه لتسوية هذا الصراع. وعندما تلكأت في التجاوب معه، راح يمارس الضغوط عليها. وفرض عليها الموافقة على مبدأ دولتين للشعبين وفرض عليها إزالة العراقيل في وجه مشروع الحكومة الفلسطينية. بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية العتيدة. وأجبرها على تجميد البناء الاستيطاني ولو بشكل جزئي. والمخرج الوحيد الذي تشعر فيه إسرائيل اليوم بأنه سينقذها من مستلزمات هذه المرحلة ويعرقل الجهود الأميركية والدولية الهادفة إلى إنهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال الفلسطيني، هو في نصب فخ للسلطة الفلسطينية يجعلها تبدو رفضية. فقد قرر نتنياهو أن يركز جهوده على ما يسميه مساعده: "كشف الوجه الحقيقي لأبو مازن وسلام فياض" وفضح عداثهما لليهود وإسرائيل، كما يقول وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان. فهل نحقق له هذا الهدف!!

مؤتمر الاستثمار الثاني في بيت لحم:

توقعات بالنجاح.. ومطالبات بتخفيض سقف الآمال

هيثم الشريف

لم تتحسن بالشكل المطلوب، وإن تحسنت بعض الشيء، فقد تركزت جغرافياً في رام الله، وقطاعات في الإنشاءات والعقارات، في حين أن القطاعات الحقيقية المعنية تعاني من شح التمويل، ومن عدم جاذبية المستثمرين، لذا لا نشهد تطوراً حقيقياً في قطاعات الزراعة والخدمات والتجارة والسياحة.

المؤتمر وسيلة وليس غاية

لكن المدير التنفيذي لمؤتمر فلسطين للاستثمار جعفر هديب، والمدير العام لهيئة تشجيع الاستثمار، الذي دافع عن المؤتمر وأهدافه وتطلعاته، لكونه وسيلة وليس غاية، يهدف إلى إيجاد تفاعل بين القطاع الاقتصادي المحلي ونظرائه من شركات ورجال أعمال، قال: "نحن نحترم اختلاف وجهات النظر، وقد يكون الخبراء الاقتصاديون محقين في صنع النظريات أكاديمياً، ولكن الاستثماريين دائماً أقرب للعلميين لا للأكاديميين، لذا، عملياً، صحيح أننا لسنا في الموقع المثالي للاستثمار، حيث تكون أدنى نسبة مخاطرة، وأعلى نسبة ربح، ولكننا في الوقت ذاته، لسنا في وضع سيئ، إذ لدينا هامش ربح معقول".

وأردف المدير التنفيذي لمؤتمر فلسطين للاستثمار يقول: "يمكننا التأكيد على أننا نتحدث عن بيئة اقتصادية آمنة، جاذبة للاستثمار، بشهادة تقارير دولية تثبت ذلك، آخرها تقرير البنك الدولي، الذي أكد أن هناك حالة من النمو الاقتصادي تشهدها المنطقة، وكذلك من خلال قصص النجاحات التي تحققت في قطاع الاقتصاد، منذ عقد مؤتمر فلسطين للاستثمار الأول عام 2008 وحتى الآن، فمثلاً أصبحت منتجاتنا من الحجر تصدّر لأكثر من 40 دولة، والمواد الغذائية تصدّر لـ 30 دولة، وبرمجيات الـ IT التي كانت عقود تصديرها تقدر فقط بمليون دولار، ارتفعت لتصل إلى 10 ملايين في عام 2009، ومن المتوقع أن تصل في العام الحالي إلى 20 مليون

دولار، كذلك، فإن لدينا شركتين للدواء تصدران الأدوية لأوروبا وفق المعايير الدولية". كما دلل هديب على نجاح غيابات المؤتمر، من خلال المقارنة بين أعداد من شاركوا في مؤتمر فلسطين للاستثمار الأول، ومن يتوقع مشاركتهم بمؤتمر فلسطين الثاني: "أول مرة شارك معنا 530 مستثمراً ورجل أعمال، وفي المؤتمر الحالي، من المتوقع أن يشارك أكثر من 900 رجل أعمال ومستثمر، كما أن من بين المستثمرين المتوقع حضورهم، مستثمرين عراقيين، وقطريين، وإماراتيين، وسعوديين، وبحرينيين".

الاستثمار في القدس

من جانبه، ركز رئيس لجنة الاستثمار في القدس المهندس مازن سنقرط، على ضرورة الاستفادة من القوانين الاستثمارية التنافسية في القدس، وإظهار الوجه الآخر لها، من الناحية الاستثمارية، وقال: "كرجال أعمال، نرى أن الوجه الآخر للاستثمار

في القدس به ميزات قوة تنافسية هائلة، وأن أهم مراكز النمو الاقتصادية، يمكن الاستثمار فيها، حيث يمكن الاستثمار في قطاعات السياحة، والإسكان، والصحة، والتعليم، والتكنولوجيا". سنقرط أعطى تصوراً لمجالات الاستثمارات في القدس، وذلك لبعض القطاعات التي تشكل مراكز للنمو الاقتصادي، وأوضح: "قطاع الإسكان في القدس بحاجة لـ 40 ألف شقة خلال سنوات العشر المقبلة، أي سلسلة تنموية كاملة، لها علاقة بالتنظيم، والتخطيط، وكل الصناعات الإنشائية. وفي قطاع التعليم نحتاج لما لا يقل عن 120 مدرسة. وفي قطاع التكنولوجيا، يمكن الاستثمار بشكل كبير في الصناعات الخفيفة والـ IT وغيرها، إلى جانب ميزات القطاع السياحي، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة".

120 مشروعاً للاستثمار

أما رئيس اللجنة العليا لمؤتمر فلسطين للاستثمار

الدكتور حسن أبو لبدة وزير الاقتصاد الوطني، فقد عوّل على المؤتمر من أجل تحقيق التوقعات المرجوة منه، وقال: "نعتقد أننا سنحقق التوقعات المرجوة من المؤتمر، من خلال التعريف بالاقتصاد وعرض المشاريع، فكل الترتيبات تم اتخاذها". كما ردّ د. أبو لبدة على المطالبين بتخفيض سقف التوقعات، لعدم خلق حالة من التفاؤل غير المبرر بقوله: "هناك كثير من الناس ينظرون للكأس الفارغ، ونحن لا نقول إن ما نفعله سيؤدي لحصول انقلاب في الوضع الاستثماري، حيث لن يكتشف الناس فجأة أن الاقتصاد قد تغير بشكل كبير، ولكن ما نفعله هو خلق صورة نمطية أقل سلبية مما هي عليه، ثم إن نتائج المؤتمر لا تقاس بعدد المشاريع المعلنة، وإنما بعدد المشاركين من مستثمرين عرب واجانب، إذ إن هناك 1000 مستثمر يأتون للاطلاع على صناعاتنا والتعرف على مصانعنا، كما سيتم في المؤتمر عرض 120 مشروعاً للاستثمار".



الوظائف الحكومية.. بين موافقة مساجد غزة وتوصية أجهزة أمن الضفة

خاص بـ «الحال»

أهون من قطع رزق المواطن. وقال إن الراتب ليس ملكا للموظف فقط وإنما لأبنائه وأسرته، مضيفاً أن الرئيس الراحل ياسر عرفات لم يسجل أن قطع راتب موظف قط رغم فصله من العمل لأي سبب كان حتى لو كان عميلاً للاحتلال. وطالب د. خريشة بتحرك شعبي من الأغلبية الصامتة لإحداث تغيير وإيقاف جبروت الحكومتين في الضفة والقطاع بحقهم.

يشار إلى أن رئيس ديوان الموظفين في الحكومة المقالة محمد المدهون قد نفى في تصريحات له تدخل المساجد أو ارتيادها في عملية توظيف الموظفين بالقطاع الحكومي بالوظائف العامة.

وقال المدهون إن عمليات التوظيف في القطاع الحكومي تتم عبر الكفاءة فقط حيث يحصل المتقدمون على فرص متساوية للفوز بالوظيفة العامة، نافياً في الوقت ذاته وجود اعتبارات للانتماء السياسي الخاص بالمقدمين. الأمر الذي يفيقه واقع قطاع غزة.

وأكد أن الوظيفة العامة ملك لأي مواطن بصرف النظر عن انتمائه السياسي. وقال: لكن ما يجري اليوم للأسف هو العكس، بحيث لا تسمح حكومة رام الله التي يترأسها الدكتور سلام فياض بتوظيف أي مواطن لا ينتمي للسلطة، وكذلك في غزة، مضيفاً أن ذلك من شأنه تعميق الانقسام وإطالة أمد.

وحول نفي حكومة غزة قيامها بإجراء السلامة الأمنية قال خريشة: «الكل يحاول تبرير مواقفه لكن الواقع يؤكد تورط الحكومتين بإقصائهما لبعضهما البعض فيما يتعلق بالوظائف العامة».

وذكر خريشة أن العديد من الوزراء أقصوا موظفين على رأس عملهم، موقعين على قرار الإقصاء بأنه بناء على توصية الأجهزة الأمنية، وعند اعتراضنا على هذا الإجراء أصبحوا يوقعون بناء على توصية الأجهزة المختصة. مشيراً إلى أن لديه أوراقاً من وزير الصحة تثبت ما يقول.

وأوضح أن إجراء الحكومتين يعمل على عسكرة المجتمع، معتبراً أن جريمة القتل

تسمح بتوظيف «الأذنة» إلا من المنتمين لحركة حماس.

وعلى صعيد الوظائف في الأجهزة الأمنية في الحكومة المقالة أكد مسؤول مطلع في وزارة الداخلية المقالة لـ «الحال» طلب عدم ذكر اسمه، أنه يسمح لجميع المواطنين بصرف النظر عن انتمائهم السياسي بالتقدم بطلب للالتحاق بالأجهزة الأمنية، بينما يتم اعتماد أبناء حركة حماس للوظيفة بدرجة أساسية والتنظيمات القريبة من الحركة بدرجة ثانية فيما يتم استبعاد المنتمين أو القريبين من حركة فتح.

من جهته أكد النائب في المجلس التشريعي د. حسن خريشة لـ «الحال» أن حكومتي رام الله وغزة للأسف الشديد تنتهكان قرارات المجلس التشريعي فيما يتعلق بالوظائف العامة، مشيراً إلى وجود قرارات سابقة صادرة عن المجلس التشريعي السابق تقضي بوقف حرمان أي مواطن من الوظيفة العامة باستثناء المجرمين ومرتكبي جرائم الشرف.

عدد ممن يعرفون باسم «أمراء المساجد» في مناطق متفرقة من القطاع لـ «الحال» نفاه ديوان الموظفين في الحكومة المقالة لاعتمادها تعيين أبنائها في الوظائف على حساب باقي أبناء التنظيمات الفلسطينية الأخرى.

وفي هذا السياق أكد أمير مسجد في شمال قطاع غزة لـ «الحال» تحفظ على ذكر اسمه: «إن الأولوية في الوظائف لأبناء حركة حماس، حيث يتم اعتماد الأسماء من قبل المساجد، بعد تلقي إشارة من قبل ديوان الموظفين لمن تقدموا بالوظائف، وبناء على تقرير وتوصية أمير المسجد في المنطقة يتم اعتماد الشخص المتقدم للوظيفة بالقبول أو الرفض».

وأشار إلى أنه عقب إعلان الاتحاد العام للمعلمين الإضراب عن العمل العام قبل الماضي، أصرت الحكومة المقالة على استمرار المسيرة التعليمية، ونظراً لان حجم المدرسين المطلوب لا يوجد في حركة حماس فقد سمحت للجميع بالعمل بنظام العقود، وبعد ذلك تم «فلترتهم»، بينما لم

ما كانت حراماً وعبياً بالأمس أصبحت اليوم في ظل الواقع الجديد لقطاع غزة أمراً عادياً محموداً، وهنا نتحدث عما يعرف باسم «السلامة الأمنية» كإجراء ضروري لتعيين المواطنين في الوظائف الحكومية.

فقد كانت حركة حماس في السابق قبل دخولها الانتخابات التشريعية تنتقد السلطة الفلسطينية لتحرياتها الأمنية عن أي مواطن يتقدم للوظائف الحكومية في ما كان يعرف بالسلامة الأمنية، ورغم ذلك كان لعناصر حركة حماس نصيب كبير في الوظائف الحكومية والتي كان آخرها تفریغات 2005 في الأجهزة الأمنية.

ولكن بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة ومسكها بزمام الأمور عادت لتستمسك بما رفضته أثناء سيطرة حركة فتح على قطاع غزة، بحيث تضع على سلم أولوياتها تعيين أبنائها في الوظائف الحكومية، وتقوم بالتحري عنهم في المساجد، هذا الواقع الذي أكدته

انضم لمبعدي كنيسة المهد في غزة

صباح: نريد العودة إلى أهلنا أحياء لا في توابيت

خاص بـ «الحال»



المحرر المبعد أحمد صباح .

إسرائيل ليست معنية الآن بتقديم أي «خدمة» للسلطة وتعتبر أن السلطة وراء الإدانات الدولية المتتالية لها بخصوص الاستيطان والإبعاد وتقرير غولدستون.

ورداً على من يقول إن تعامل السلطة «الناعم» مع هذه القضية أدى إلى زيادة الصلف الإسرائيلي، نفى أبو عين ذلك، مؤكداً أن المنظمات الدولية والمجتمع الدولي يتهربون من معاقبة إسرائيل، وها هي الآن تفرض قانون «شاليط». وأشار أبو عين إلى أن إسرائيل تحاول تكريس الانقسام الجغرافي والسياسي الذي هو مصلحة عليا لها بأيد فلسطينية للأسف.

هذه النفقات، لذلك يلجأون إلى الإبقاء على زوجاتهم وأبنائهم في غزة.

وزارة الأسرى والمحررين والمبعدين وحول طريقة معالجة هذه القضية المتفاقمة من قبل السلطة، والمخاوف من إضافة مهام جديدة لوزارة الأسرى، لتكون وزارة شؤون الأسرى والمحررين والمبعدين؛ تحدثنا إلى وكيل الوزارة زياد أبو عين، الذي أكد أن السلطة بذلت وتبذل كل جهودها لمعالجة هذه القضية وإلغاء القرار الإسرائيلي نهائياً، ولكن، وحسب أبو عين، فإن الاتصالات الآن مع الجانب الإسرائيلي «ضعيفة» وشبه مقطوعة،

مطلبات الحياة الكريمة لـ «صباح» حتى إعادته إلى طولكرم.

وفي محاولة منا لمعرفة أسباب تفكيك خيمة المبعد صباح، اتصلنا بالمهندس إيهاب الغصين المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، الذي أكد عدم علمه بالموضوع، لكنه وعدنا بتزويدنا بتفاصيل حال توفرها، وقد عاودنا الاتصال مرة أخرى ولم نحصل على رد.

تقصير السلطة

المتحدث باسم مبعدي كنيسة المهد في غزة فهمي كنعان، شدد على أن المبعدين لا يريدون أن يعودوا إلى بيت لحم في توابيت مثل الشهيد عبد الله داود.

واتهم كنعان السلطة بالتقصير وعدم وضع قضيتهم كأولوية منذ بدايتها وعدم تحديد فترة زمنية للإبعاد. وأضاف كنعان أنهم ناشدوا الرئيس محمود عباس طرح قضيتهم في المفاوضات غير المباشرة، وأنهم كانوا يتمنون أن تكون عودتهم وإطلاق سراح أسرى شرطاً أساسياً للدخول في هذه المفاوضات.

وأوضح كنعان أنهم يوجهون رسائل باستمرار إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وبقية إلى كوفي عنان، للعمل على إعادتهم فوراً إلى بيت لحم، لأن الإبعاد بحد ذاته جريمة حرب لكن لا نتأجج حتى الآن.

وتحدث كنعان بمرارة عن المعاناة الهائلة التي يجدها أهالي المبعدين عند قدومهم من الضفة إلى غزة عبر الأردن ومصر، مؤكداً أن تكلفة السفر هي ما بين 5 إلى 6 آلاف دولار، وأن المبعدين لا يستطيعون تحمل

رفض هذه المساومة حتى لا يعطيهم غطاءً قانونياً لممارساتهم.

ويعتقد صباح، أن القرار 1650 ليس رسالة ضغط سياسية، وإنما تريد إسرائيل تطبيقه بالفعل، وأن كل شعبنا في الضفة والقدس مستهدف بهذا القرار، لأن إسرائيل تريد تكريس الانقسام من خلال هذا القرار، وترسيخ تقسيم الوطن سياسياً وجغرافياً.

وتوقع صباح أن يتم ترحيل أكثر من مليون فلسطيني إذا استمر الانقسام، مؤكداً أن الوحدة الوطنية هي السلاح الوحيد لمواجهة هذا القرار، مع عدم إغفال مساعدة ودعم المجتمع الدولي.

ووجه صباح رسالة إلى أي فلسطيني قد تصدر إسرائيل بحقه قرار الإبعاد، بأن علينا أن نواجه هذا القرار بشكل جماعي وليس بشكل فردي، لأن من المستحيل مواجهة هذا القرار إلا من خلال الكل الفلسطيني، وأن أول خطوة لمواجهة هذا القرار هي الوحدة، لأنه إذا استمر الانقسام سيبقى هذا القرار قائماً. ويؤكد صباح أنه يرفض نهائياً أي حلول لقضيته غير عودته إلى طولكرم.

أمن غزة فكك الخيمة والداخلية

تنفي علمها

مصدر في حركة فتح بغزة، أكد أن تفكيك خيمة المبعد صباح جاء بأوامر من شرطة غزة، بعد استدعاء جهاز الأمن الداخلي في غزة تدريجياً لعدد من شباب الحركة ممن كانوا يرتادون الخيمة، واعتقالهم أيضاً، مضيفاً أن فعالية تضامنية مشتركة نظمت في الخيمة بين مبعدي بيت لحم وصباح. وأشار المصدر إلى أن حركة فتح ملتزمة عملياً بتوفير كل

تم تفكيك خيمته بهدوء بأوامر أجهزة الأمن في غزة قرب حاجز بيت حانون، ونقل إلى بيت مناسب في قلب مدينة غزة، وبعد تسعة أعوام في الأسر الإسرائيلي، وأكثر من شهر في منفاه بالقطاع، وجدناه في أعلى درجات الروح المعنوية، إذ يؤكد الأسير المحرر المبعد أحمد صباح الذي طبقت إسرائيل عليه القرار 1650 وأبلغته بالقرار في ساعة الصفر بسجن النقب، كأول حالة، أن التفاعل مع قضيته ما زال في زخمه من كافة أطراف شعبنا وفصائله، وأنه على اتصال شبه دائم بأعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح.

وأضاف صباح أن الاتصال الذي أجراه معه الرئيس محمود عباس عقب إبعاده مباشرة، أعطاه دفعة معنوية عالية، حيث تعهد له الرئيس شخصياً بإعادته إلى طولكرم قريباً حيث تقطن عائلته.

مساومة إسرائيلية

وفيما إذا كانت لديه مخاوف بأن تتكرر تجربة مبعدي كنيسة بيت لحم معه، قال صباح، الذي ينحدر أصلاً من قرية أم الشوف قضاء حيفا، إننا كشعب فلسطيني تعودنا على حياة اللجوء والإبعاد والتهجير، ولكن ما يميزنا كشعب فلسطيني هو «التفاؤل» الذي يزدوننا بالثبات والصمود، لكن المخاوف من نوايا الاحتلال العدوانية ما زالت موجودة، مشيراً إلى أنه رفض مساومة إسرائيلية لإلغاء قرار الإبعاد وذلك عبر إبقائه 6 أشهر إضافية في السجن، مقابل توقيعه على تعهد بتحمل تبعات أي قرار يصدر بحقه. وأوضح صباح أنه

السرطان أبرز الأمراض.. ويطا الأكثر تضرراً مجاري وادي الخليل.. آثار صحية وبيئية كارثية دون حل



مقطع من مجاري وادي الخليل.

على صحة المواطنين في منطقة جنوب الخليل، وطلب الرئيس ورئيس الوزراء بوضع حد لهذه الكارثة الصحية.

أهداف استيطانية

أما الخبير في الشأن الاستيطاني عبد الهادي حنتش، فيوضح أن هناك أهدافاً استيطانية لسيل المجاري، نتيجة اختراقه الأراضي الزراعية والمناطق السكنية، متوقفاً أن يكون أكثر من مئة ألف مواطن فلسطيني متضررين من تبعات هذا السيل.

ويرى أن إدخال مجاري المستوطنات إلى السيل، محاولة من قبل سلطات الاحتلال للضغط على السكان لترحيلهم عن الأرض وضرب المناطق الزراعية والأراضي في المكان، حيث يتسبب في النهاية باستهداف الاقتصاد الوطني وتفاقم البطالة والأضرار البيئية. ويبيّن أن هناك أكثر من عشر قرى وبلدات واقعة جنوب الخليل تتضرر من هذا السيل، أبرزها: يطا، والسموع، والريحية، والفوار، ودير رازح، وكرمة، ورابود، وأبو العسبا، وكركزا، والظاهرية، والرماضين.

المنطقة المار بها السيل مرتفعة، مقارنة مع النسبة الموصى بها عالمياً، بسبب اختلاط المياه العادمة مع مياه الآبار.

أما الأضرار البيئية الأخرى، فإنها تتمثل في انبعاث الروائح الكريهة وانتشار الحشرات الضارة، بالإضافة إلى الآثار المتوقعة على التربة والنظام البيئي من خلال تراكم الأملاح والمواد الصلبة في التربة. وتقدر مساحة الأراضي المتضررة من المياه العادمة المتدفقة في وادي السمن بـ (500) دونم، وتشكل أشجار الزيتون (90%) من المزروعات المتضررة، فيما تشكل اللوزيات والخضراوات (10%).

يطا الأكثر تضرراً

رئيس بلدية يطا زهران أبو قبيلة، يشير إلى أن مدينة يطا تعد من أكبر التجمعات السكنية الفلسطينية تضرراً من مخلفات هذه المجاري، مشيراً إلى مرور السيل وسط مدينة يطا جنوب الخليل، إذ يشق الأراضي والتجمعات السكنية.

ويشير إلى أن السيل مشبع بالمياه العادمة القادمة من مستوطنة كريات أربع ومدينة الخليل، ويمر عبر أراضي مدينة يطا بطول (15) كيلو متراً، كما يمر السيل على بعد 60 متراً فقط من البئر الارتوازية التي تغذي المدينة بمياه الشرب، لافتاً إلى خراب الأراضي الزراعية التي يمر بمحاذاتها، كما أجبر أصحابها على تركها دون زراعة بعد وصول مياه المجاري إلى جانبي السيل، وانتشار الملوثات التي يحملها في الأراضي الزراعية. ويوضح أن السيل أحد أسباب مرض السرطان المنتشر جنوب الضفة، مبيّناً أن المجاري مكشوفة في السيل، وتسبب خسائر وأضراراً فادحة، نظراً لنفاذ المواد المكافحة للحشرات، وانتشار العديد من الأمراض الجلدية والآثار الصحية بالمنطقة.

آثار صحية

وحسب مدير مستشفى الاعتماد في يطا الطبيب أحمد الجبور، فإن أبرز الآثار الصحية التي يتسبب بها هذا السيل على السكان تتمثل في انتشار البعوض

حسن الرجوب

يشكل سيل مجاري واد الخليل مصدر قلق وإزعاج للمواطنين في منطقة جنوب محافظة الخليل، بحكم موقعه وامتداده الذي يشق مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية من شرق الخليل وحتى مشارف بئر السبع في أقصى الجنوب.

وتترك المياه المتدفقة في السيل أثراً صحياً وبيئية كارثية على السكان والمنطقة، مع ضعف إمكانيات التقييم والوقاية من الملوثات البيئية والجوية على المواطنين، ما سبب العديد من الأمراض التي تلاحق السكان.

ويعتبر السيل مصدراً للرائحة الكريهة التي تنتشر في المناطق السكنية المحاذية له، وللحشرات السامة، ومصدراً لانتشار العديد من الأمراض في المكان، أهمها مرض السرطان.

مجاري المستوطنات

وحسب معهد الأبحاث التطبيقية (أريج) في دراسة له حول السيل، فإنه ناجم عن تجمع المياه العادمة في كل من مستوطنتي كريات أربع وخارصينا من خلال شبكة للمجاري، لتساب باتجاه أراضي الخليل وبنى نعيم وصولاً إلى يطا عبر وادي السمن، وتلتقي معها المياه العادمة من مستوطنة عنتائيل جنوب الخليل، وعبر عدة مناطق لتصل وتصب في وادي السمن ببلدة يطا لتزيد من جريان المياه العادمة في هذا الوادي. وتتميز المياه العادمة بالتركيز، حيث أظهرت نتائج الفحوصات المخبرية لعينات هذه المياه أن نسبة الأكسجين الممتص حيويًا تتجاوز 624 ملغم/ لتر، مشيرة إلى أنه أعلى من نسبة الأكسجين الممتص حيويًا الموجود في الدول المتقدمة وإسرائيل.

وحسب أريج، فإن هذا التركيز المرتفع للمياه العادمة، يتسبب بأضرار صحية وبيئية وانبعاث للروائح الكريهة، إضافة إلى توفير بيئة لتكاثر الحشرات وانتشار الأوبئة والأمراض. ووجد أن تركيز النترات في الآبار القريبة من

اتحاد الكتاب.. الى أين؟

مهند عبد الحميد

المثقف ناقد ومعارض يتدخل أثناء الأزمة ويساهم في خلق رأي عام وفي التصويب والاصلاح والدفاع عن الديمقراطية، ومثقف السلطة هو لون آخر يدافع عن النظام وسياساته الصائبة والخاطئة على حد سواء. تاريخياً دافع اتحاد الكتاب عن منظمة التحرير كحركة تحرر وطني، لكنه لم يدافع عن الاخطاء والانتهاكات بل انبرى العديد من اعضائه في نقد الممارسات الخاطئة، وحافظ الاتحاد على ذلك الدور لانه ابقى على استقلال الثقافة بحد ادنى . وكان رئيس الاتحاد محط ثقة الجميع وطنيا وإبداعيا واعتباريا وديمقراطيا، ناجي علوش كان ديمقراطيا ومنتجا غزيرا للفكر السياسي، وأبو سلمى كان له قيمة ادبية واعتبارية هائلة، أما محمود درويش فهو مايسترو ثقافتنا دون منازع.

ترجع الاتحاد وخمد منذ عام 93 وسار في خط هابط وصولاً إلى انعطافته الأخيرة التي عبر عنها المؤتمر الأخير. كان أسوأ ما حدث هو التدخل في عضوية المؤتمر وفي عضوية الامانة واختيار رئيسها. ذلك التدخل الذي حجم الاتحاد وطمس دوره ووضع ضمن وصاية وسيطرة مرجعية اقل ما يقال عنها انها لا تنضبط لقرارات أعلى مستوى في السلطة والمنظمة وكانت من عناوين انتهاك الديمقراطية.

مسافة شاسعة تفصل واقع الاتحاد في عهد ابو سلمى ودرويش وعلوش وواقع الاتحاد الآن، الآن نشهد تراجعاً ديمقراطياً وانقساماً متعدد الاتجاهات- راجع العريضة التي وقع عليها عشرات الكتاب المهمين تقول ان الاتحاد لا يمثلهم- بما في ذلك انقسام في كتلة (فتح) بعد انسحاب عضوين من الامانة العامة الجديدة، وعدم مشاركة كتلة الجبهة الشعبية في المؤتمر وفرض الرئاسة وفقاً للكتلة الأكبر خلافاً للسابق، فقد كان الرئيس لا ينتمي للكتلة الأكبر لان المعيار الذي اعتمد هو الكفاءة والمصلحة العامة وليس الفئوية والتحكم بأي ثمن.

أعيد إنتاج اتحاد سلطوي يعبر عن جزء من الكتاب، ويعزز الانقسام في الوسط الثقافي. حالة مؤسفة أثارت جدلاً في صفوف الكتاب. ووضعهم بين خيارين، الأول: ترسيم التعدد بتشكيل إطار ديمقراطي جديد غير رسمي غير بديل. الثاني: تشكيل لجنة تحضيرية جديدة تعيد تعريف العضوية وتضع التصور والاسس لتصويب الاتحاد وتحويله الى جسم ديمقراطي بالانتخاب الحر، بعيداً عن الوصاية والكوتا. ما يناسب الوضع الراهن هو الخيار الثاني.

جمعة زوايدة: أكثر من عشرين عاماً في صناعة وبيع المجوز واليرغول

وليس كل من يشتري أدواتي يستطيع العزف عليها، فهي صعبة وتحتاج لنفس طويل ومهارة. يقف زوايدة كل يوم أمام شارع يتفرع عن سوق الخضار المركزي وسط جنين، ويظل على هيئته من التاسعة صباحاً وحتى الخامسة، ويعزف بين الفينة والأخرى مقطوعات موسيقية لتعريف الزبائن بسلعته.

زبائن من كل العالم

ويتابع زوايدة: الوضع الاقتصادي صعب، والسبت هو أفضل الأيام التي أعمل فيها؛ لأن الزبائن يأتون من الداخل، وإذا لم يجدوني في المكان لأسباب طارئة يسألون عن عنواني ويأتون إلى البيت. واستقبلت ضيوفاً ومتطوعين وأطباء من تشيلي زاروا جنين، واشتروا بضائتي، وقد وصل المجوز واليرغول الذي أصنعه إلى اليونان وأستراليا وألمانيا.

يمارس جمعة مهنة إضافية، إذ يعزف في حفلات الأعراس، بجوار الفرق الموسيقية المحلية، وكان قبل الانتفاضة الثانية يحيي حفلات داخل الخط الأخضر، والمثلث، والجليل. ويعزف زوايدة لأولاده الأربعة: سليمان ومحمد ومحمود وطفه، فيدبكون ويطربون ويغنون، ويصر على أن ينقل حرفته لواحد منهم، حتى يحافظ على عمل تراثي لا يتقنه الناس، رغم قلة عائدته المادي.



جمعة يعزف على اليرغول.

أتلقت يداي أول ثلاث أدوات أصنعها، ثم صرت أتقن الحرفة بامتياز، حتى إنني زرعت بعض نبات القصب بجوار منزلي، لكن شج المياه في المخيم حال دون الاستمرار في غرسه.

ويتابع: لي زبائن من شمال فلسطين المحتلة عام 1948، وأكثرهم من البدو وكبار السن، وبعض من المهتمين باقتناء الأدوات التراثية،

تداعب أيدي جمعة حسين زوايدة السمرام المجوز واليرغول، فيما ينشط فمه جاهداً في النفخ فيهما، ليروج لبضاعته التي يصنعها بنفسه. يقص حكايته بابتسامة فيقول: تعلمت صنع هذه الأدوات من رجل كبير في السن اسمه جميل منيزل تركمان "أبو لطفي"، وكنت أذهب معه إلى جبال جنين، وعلمني كيف أجعل القصب أدوات موسيقية. بدأ زوايدة هوايته منذ الطفولة، وصار يتخذها مهنة منذ العام 1988 وحتى اليوم. يقول: أحافظ في عملي على التراث، ولي طريقتي في صنع اليرغول والمجوز. يذهب جمعة أولاً إلى وادي الباذان ليشتري أعواد القصب، ثم ينظفها من الأوراق، ويسخن سلكاً معدنياً على النار لتنظيف الأعواد من الداخل، ويربطها بشمع عسل النحل وخيوط القنب، ثم يفتح ما يناسبها من الثقوب (12 للمجوز و6 لليرغول)، ويلونها بالناز قليلاً، فيصير الخشب أداة للترطب.

ويقول عن منتجاته: طول اليرغول شبر أو قيراطان، والمجوز شبر وأحياناً أقل، وهناك يرغول "نخالة" ويرغول "هرج".

خاص بـ «الحال»

ويضيف من ذاكرته: "علمني أبو جميل الأخاف من تخريب أول يرغول ومجوز، وأن أقوى قلبي.

هواية ومهنة

يروى زوايدة الذي ولد في الثلاثين من حزيران

تأجيل أعراس كي لا تتعارض مع مواعيد مباريات

«حُمى» كرة القدم تجتاح الشارع الفلسطيني

الفنيات التي تدور فوق أرض الملعب، فأنا أشجع اللعب النظيف، وليس التعصب الأعمى". ويختتم: "أن يتابع الشبان والناس عمومًا هذا الألعاب المسلية، أفضل من التفرج على "ستار أكاديمي" الذي يخلو من أي مضمون، ويروج لأموال سلبية".

جذور الفلسطينيين إسبانية
عبد المنعم قلالوة، وهو خريج يفتش عن عمل، يقول: "الاهتمام الزائد في الرياضة، من وجهة نظري، يدل على الهروب من الواقع، والفرار من الأزمات النفسية، والضغط الاقتصادي القاهرة".

ويضيف: "كرة القدم قد تعني للبعض 22 لاعبًا يركضون وراء كرة، وقد تعني لملايين حول العالم أنها متعة وإثارة تسبق أي شيء، وتحقق للملايين من الأرباح".

وفيد سعيد حمدان، مدير مديرية وزارة الرياضة والشباب في مدينة جنين، بشيء من السخرية: "إذا أجرينا بحثًا اجتماعيًا حول شعبنا الفلسطيني، فسنجد أن جذورنا إسبانية، وهذا يفسر سر تشجيعنا الكبير للنادي الإسباني". وتروي ابنتها كامل، وهي موظفة حكومية: "كرة القدم لعبة شعبية في العالم، لكن العالم الذي نشجع حل الكثير من مشاكله، وليتنا نقلد الصناعة والاهتمام بجودة البيئة والثقافة وليس كرة القدم فقط".

كما يفيد التاجر أحمد غانم: "لكثرة الطلب على رايات الفرق الرياضية الإسبانية تحديدًا، اضطرت لإحضارها، رغم معارضي الشديدة للهوس بها، لكن تروبيها نزولاً عند رغبة الزبائن لا يعني أنني مؤيد لفرق معين، لكنها معادلة العرض والطلب".



يتعرض لها المجتمع والشباب تحديداً".

لدينا الكثير لنهتم به

وتفيد أنوار سمّار، وهي طالبة في جامعة القدس المفتوحة: "لا أحب الرياضة، والناس في بلادنا لا يعرفون ترتيب أولياتهم، ويستوردون كل شيء". وتضيف: "لا يُعقل أن نرى رايات رياضية للنادي الأوروبية فوق بعض البيوت، أو موضوعة على بعض السيارات، أو منتشرة على الدراجات الهوائية، فلدينا الكثير لنفعله أهم من هذا الجنون بكرة القدم، وبفرق لا يعنينا أمرها".

يروى لاعب في نادي ميثلون الرياضي، وهي بلدة بمحافظة جنين: "ينبع سر اهتمامي بكرة القدم من كونها رياضة مفيدة وممتعة في وقت واحد، ولأنني رياضي أحس بمشاهد

مدينة جنين، فإن حدث سير مؤسفاً وقع بسبب شبان كانوا يطلقون العنان لأبواق سياراتهم ويسيروا بسرعة جنونية ابتهاجاً بفوز فريقهم، ما أدى إلى نقلهم إلى المستشفى".

وحسب مصادر رسمية، فإن شجاراً وقع بين أخوين أحدهم في الثامنة عشرة والآخر في السادسة والعشرين، بإحدى مدن الضفة بسبب لعبة كرة قدم، تطور لحادث مؤسف، إذ استخدم أحد الأخوين سكيناً للدفاع عن فريقه المحبب، ووجه طعنة لشقيقه، أوصلته إلى المستشفى (لم ننشر اسم المدينة ولا تفاصيل إضافية، بناءً على طلب المصدر).

ويقول أحمد أبو جعب، وهو شاب يدرس إدارة الأعمال، ومصاب بحمى تشجيع الفرق الأوروبية: "المسألة هوائية، وللحذاء على وقت الفراغ، وهي "تنفيس" عن الضغوطات التي

من شمالها إلى جنوبها".

ويتمنى عبد الستار لو أن المنتخب الفلسطيني سيلعب هذه السنة في كأس العالم، لأن ذلك سيضيف طعمًا خاصًا للمونديال. وينهي: "بالتأكيد سنسمع خطيب الجمعة يهاجم المونديال، مثلما فعل في السابق، لكن سنتعامل معه بروح رياضية".

هوس وتعصب

يحفظ الفتى معتز حسام (12 سنة) عن ظهر قلب أسماء اللاعبين والمنتخبات الأوروبية، فيردد أسماء الريال، والبرشة "نسبة لبرشلونة"، ومانشستر يونايتد الإنجليزي، وإنتر ميلان الإيطالي، والأرسنال، ومانشستر سيتي، ويكرر دائماً أسماء لاعبي كرة قدم مثل كريستيانو رونالدو، وكاسياس، وكاكا، وبانزيما، وراؤول، وميسي، وإبراهيموفيتش، وفالديز، وبيكي، وغيرهم.

أما الطفل مهند عادل، فقد اشترى زياً رياضياً يحمل شارة نادي برشلونة الإسباني، لأنه يشجع هذا النادي، ويحرص على متابعة المباريات التي يلعبها، حتى لو تأخر توقيتها. ويعزو الطالب أنور جمال سر متابعته لمباريات دوري أبطال أوروبا لمتعة الألعاب والفنيات العالية التي يقدمها اللاعبون المحترفون، ويشجع ناديه المفضل "برشلونة"، كما يحفظ بدقة أسماء لاعبيه. ووفق أنور، فإن مُشادة كلامية وقعت بينه وبين رفاقه في المدرسة الذين يختلفون معه في تشجيع نوايا أخرى.

أعراض جانبية

ولم تمر منافسات الدوري الأوروبي بهدوء في الشارع الفلسطيني، فوفق مصادر طبية في

خاص بـ «الحال»

يراقب معلم اللغة العربية في مدرسة شرق جنين أسامة الخطيب ظاهرة الاهتمام البالغ فيه بكرة القدم العالمية في الشارع الفلسطيني في عيون طلبته. يقول: ذات مرة دخلت الصف، ووقعت مشاجرة بين تلميذين في الثالث الأساسي، وعندما اقتربت من المتخاصمين، ذهلت من سبب النزاع، فأحدهما يُشجع نادي "ريال مدريد" الأسباني، والآخر من أنصار "برشلونة"!

وفق الخطيب، فإنه يُلاحظ انقسام الطلبة واهتمامهم لدرجة الهوس بالمنافسات الكروية الأوروبية. ويرى أن "الأمر يحتاج لدراسة، وهو ليس مسألة صحية، لأن الصغار يُقلدون الكبار، ويتعلمون العنف وإضاعة الوقت، وينشغلون في أشياء لا تعنينا ولسنا طرفاً فيها".

والمفارقة التي يُقدمها الخطيب، أنه تم تأجيل أعراس في قريته برطعة الشرقية، لحين انقضاء موسم مونديال جنوب أفريقيا 2010؛ لأن عدم التأجيل يعني عرساً باهتاً ودون جمهور ينشغل بالكرة ويتشجع المنتخب المُفضل.

متابعة بشغف

وسط مقهى في ضواحي جنين، يتحلق بضعة فتیان حول شاشة عرض كبيرة، يشربون القهوة ويتابعون بشغف مباريات الدوري الأوروبي، وبعضهم ينتظر بفارغ الصبر انطلاق منافسات مونديال كأس العالم بنسخته القادمة في جنوب أفريقيا.

يروى علي عبد الستار، وهو شاب جامعي: "الرياضة لعبة شعبية منتشرة حول العالم، ومسألة تشجيعها تلف الكرة الأرضية كلها

كيف عاشت قرية سكة عقود العتمة قبل أن تضئها كهرباء 2010؟



شبكة الكهرباء تعلو شوارع قرية سكة.

عيسى أحمد أحد سكان القرية يصف حالهم في الصيف، حيث إن أنواعاً عدة من الطعام تتلف نظراً لعدم وجود الثلاجات، وبعض الناس يرسلون بقية الطعام الذي يحتاج للتبريد إلى القرى المجاورة لدى أقربائهم.

الذات لديهم، وكذلك التواصل مع العالم الخارجي، فهناك لا توجد أجهزة حاسوب ولا تلفاز، ناهيك عن الحياة اليومية للسكان التي تزداد صعوبة في فصل الصيف ولا تقل عن درجة في الشتاء حين يحتاجون للثلاجات والمراوح والتدفئة وغيرها.

العمل من قبل الاحتلال في أواخر عام 2008 وبداية عام 2009.

وبالإضافة إلى تكاليف المشروع، كانت هناك فاتورة بقيمة 250 ألف شيقل دفعتها سلطة الطاقة للشركة القطرية، وتعهدت بالمشروع وباشرت الأعمال بوضع أعمدة الكهرباء والأسلاك والتوصيلات الخاصة، ودخلت الكهرباء للقرية بعد طول انتظار.

تشابه مع القرى المدمرة عام 48

وتبعد قرية سكة عن القرى المدمرة عام 1948 عدة كيلومترات فقط، ويفصلها عنها الجدار العنصري، حيث التشابه بين الجانبين في عدم وجود الكهرباء، بينما الفارق يكمن في أن القرى المدمرة لا يقطنها بشر، أما سكة فيسكنها ما يقارب ألف نسمة يعيشون في ظلام دامس ومن حولهم المستوطنات منارة بكهرباء سرقت كما فلسطين سرقت من أهلها، سكة التي تبعد عن الخليل 30 كم وفيها عدد كبير من الأساتذة وطلبة الجامعات. ويقال غياب الكهرباء من فرص تطوير

ويضيف جوادة أنهم وضعوا الخطط المالية وآليات العمل الميداني فأصبحت بحاجة إلى 750 ألف شيقل لاستكمال المشروع، فتعطل نظراً لعدم الاهتمام الحكومي بالقرية ولتردي الوضع المادي لأهاليها، فبقيت الأمور على حالها كما هي منذ عشرات السنين عبر "مواتير" توليد الكهرباء، حيث يعتبر أهل القرية أنها كانت تصنف الناس، فتعرف البيوت الغنية عبر أضوائها الساطعة، أما الفقيرة، فتعرف من الظلام الدامس الذي يميزها، لأن "المواتير" مكلفة جداً ولا يستطيع دفع تكاليفها كل الناس.

من جانبه، كان المجلس القروي شغل ماتوراً عاماً للقرية كي يستفيد منه أهل القرية كلهم، إلا أن تكلفة التشغيل كانت تبلغ ألف شيقل تقريباً إذا تم تشغيله أربع ساعات ليلاً، حيث كان أهالي القرية يدفعون كل شهر ما يقارب 200 شيقل فقط لإنارة أربع ساعات، الأمر الذي يعتبرونه مكلفاً جداً وغير عملي.

بداية العمل عام 2009

ويقول مفوض الكهرباء جوادة إن العمل في المشروع بدأ فعلياً بعد إذن الموافقة ببدء

خاص بـ «الحال»

أخيراً أطل العام الجديد حاملاً معه اللمسات النهائية لمشروع إنارة قرية سكة غرب دورا في محافظة الخليل، حيث أكد مفوض الكهرباء في سكة نجيب جوادة أن الكهرباء وصلت إلى المنازل بعد إهمال تواصل طيلة سنوات، وانتهت بذلك مأساة الطلبة والأهالي وربات المنازل وأصحاب المحال التجارية والقرية كلها، لتضاء شمعة جديدة بجانب قرى مدمرة داخل الخط الأخضر، أملاً في أن تضاء كلها بكهرباء الحرية القادمة.

الإنارة للأغنياء

حديث الذكريات حول حال القرية وأهلها قبل وصول الكهرباء إليها، يسرده لـ "الحال" جوادة ويقول: "مشكلة الكهرباء في القرية قديمة، ومع مجيء السلطة الوطنية وبحكم أن الخط العالي كان خارج حدود سيطرة السلطة، عرقلت قوات الاحتلال سير الإجراءات لإيصال الكهرباء للقرية، وبقيت تماطل ما يزيد على 15 عاماً، ثم أعطت ترخيصاً في عام 2006 لإيصال الكهرباء إلى القرية عبر الخط العالي".

فلسطينيون لم يغادروا الوطن طوال حياتهم: إلى أين تحلم أن تسافر حين ميسرة؟

خاص بـ "الحال"

تكثر في حلول الصيف رحلات السفر والاستجمام خارج الوطن. تبحث "الحال" عن مواطنين لم يذوقوا طعم السفر، ولم ينعموا بركوب الطائرات بعد، وما زال المرور عبر الجسر الذي لا يبعد عنهم سوى مسافة قصيرة أمنية كبيرة، ولم يمتلكوا "جواز السفر" حتى اليوم.

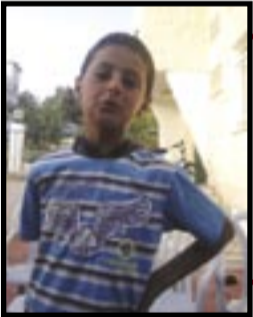
منال إبراهيم، طالبة جامعية تقول: حلمي غريب، وهو أن أزور الصومال المضطرب. أما السبب، فحتى لا أرى بلاداً هادئة وأهلها "عايشين ومبسوطين مش سألين عن الدنيا"، أما إذا حملت بزيارة سويسرا وتحقق حلمي، فسيكون الأمر مصيبة، فكيف سأعيش بعدها في بلدي، وتنتهي منال: "صومال باليد ولا سويسرا ع الشجرة".



رحي وليد النعاجي، تاجر: يقول التاجر النعاجي: عمري اليوم خمسون سنة بالتمام والكمال. لم أصل في حياتي الخليل وغزة، ولولا أن عمتي متزوجة في جنين، لما وصلت إلى تلك المدينة. ويضيف: سمعت من التجار الذين وصلوا الصين عن تلك البلاد الكبيرة، وأحلم أن أذهب إلى الصين. كما أتمنى أن أزور الكويت ومصر، فهي "أم الدنيا" كما يقولون. والسبب الذي منع النعاجي من مغادرة أرض الوطن، كثرة الانشغالات والالتزامات العائلية والمادية، وقد ظن النعاجي "الحال" شركة سياحية حديثة تفتش عن مواطنين، وتريد أن تحقق لهم أحلامهم بالسفر، كجزء من دعاية تجارية.



علام أبو الهيجاء، عامل: أتمنى أن أزور السعودية لأداء الحج والعمرة. وأحلم أن أدخل مصر، وأشاهد الأهرامات الكبيرة، وأرى السد العالي الذي سمعت عنه، وشاهدته في التلفزيون. وحسب أبو الهيجاء، فإن الأسباب التي حالت دون تحقيق هذا الحلم اقتصادية لا أكثر ولا أقل. ويتمنى ألا يكون نصيب أولاده مشابهاً لنصيبه، وان يزوروا الدنيا كلها.



لوي زيدان، طالب مدرسة: يحلم الطفل لوي زيدان أن يزور المملكة العربية السعودية، ويشاهد الكعبة والمسجد النبوي. ويتمنى أن يضع في جيبه جواز سفر يمكنه، كما يقول، من الركوب بالطائرات والسفن والقطارات التي يشاهدها في التلفزيون ويقرأ عنها في الكتب ويسمع الناس وهم يتحدثون عنها.



عبد المنعم شلبي، مكتبة جامعة بيرزيت: يقول: "لم أسافر في حياتي إلى خارج الوطن، فبعد إنهاء الدراسة الثانوية قررت الدراسة في جامعة بيرزيت. ثم عشنا ظروف الانتفاضة والإغلاق والاعتقالات. وبعد التخرج، بحثت عن عمل، ثم تزوجت وأسست أسرة، ولم أجد فرصة مناسبة أسافر خلالها إلى بلد آخر". يحلم شلبي بالسفر إلى مصر والولايات المتحدة الأمريكية، وتمنى أن يتحقق ذلك في يوم من الأيام ويصير واقعاً.



إبراهيم نضال أبو عجاج، عامل في مطعم يفيد: عمري 22 سنة، لم تتح لي الظروف حتى اليوم للسفر إلى أي دولة، نظراً للظروف الصعبة التي نعيشها. والمفارقة أن أبو عجاج، الذي يسكن رام الله لم يزر حتى مدناً فلسطينية، فلم يصل بيت لحم والخليل وأريحا وطولكرم، وآخر مرة زار فيها نابلس عندما كان طفلاً في التاسعة، كما أنه لم يدخل غزة. ويتابع: لولا أنني خطبت قبل فترة من الخليل، لما زرت هذه المدينة. وأحلم أن أسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد سمعت عنها كثيراً ممن زاروها أو عاشوا فيها، وقالوا لي إنها عالم آخر وعجيب وكبير.

الحاجة زبيدة معمرة خيلية تروي ذكريات خمس حقبة تاريخية



الحاجة زبيدة في منزلها.

بالصبر والحكمة ورجاحة العقل، كثيراً ما قصدها الناس لأخذ المشورة على الرغم من عدم تلقيها العلم. وكان لنا شرف النيل من واشر الحكمة فأوصتنا بعدم معاتبة الآخرين واختيار حسن الكلام والمعاملة وقالت: "من عذب لسانه كثر إخوانه" و"كل شي قرصة ودين حتى دموع العين".

السابق، فالناس قديماً كانوا قساة ولا وازع دينياً عندهم، وكان بعضهم يعتمدون على السرقة في قوت يومهم، وإن كانوا يؤدون الواجب في المناسبات.

بين العصر والمغرب كانت زيارتنا لها، فسألنا مراراً وقاطعتنا تكراراً: "أذن المغرب؟"، وأصابعها النخيلة التي تحرك أحجار المسبحة برفق ولين لا تمل من التسبيح والتهليل.

صبر وحكمة

تتألم الحاجة زبيدة عندما تستذكر وفاة ابنيها وزوجها في حياتها، وقد توفي زوجها ورفيق دربها الحاج حسين الرجوب قبل قرابة شهرين من موعد لقائنا معها، وكان أكبر معمر فلسطيني وتتمنى اللحاق به. وتداعبها ابنتها حليلة (75 عاماً)، وهي وحيدتها من بين خمسة ذكور وتقول: "كلنا حواليك يمه ولا مش معينين عينك" فترد: "إنتو الخير والبركة"، ويتسمم الجميع، وإن كان جلياً أن ابتسامتها لم تتعد الشفاه.

تأخذ الحاجة زبيدة من محطة لمحطة بسلاسة ويسر، ولا تملك أنت سوى الصمت والاستماع لعذب الكلام وحلوه، إذ تمتاز الجدة

المنحكة

وبعيداً عن السياسة، تخبرنا الحاجة زبيدة التي أصيبت بالعمى قبل 4 سنوات عن سر احتفاظها بالذاكرة القوية، فتقول: "التوفيق من الله سبحانه وتعالى، لكن على العبد أن يهتم بصحته ويتناول الغذاء الصحي، وأوصانا الرسول عليه الصلاة والسلام بتناول زيت الزيتون والأدهان به، لأنه من شجرة مباركة، وشجرة الزيتون شجرة فلسطين".

وتضيف: "كما أحرص على تناول العسل وخبز القمح والفريكة وكل شيء من مونة البيت"، وتعتب الحاجة زبيدة "على جيل هذا الزمن الذي اعتاد على الراحة".

وترتدي الحاجة زبيدة "المنحكة" أو "المخمسية" التي توضع أسفل الذقن لتمسك ما تسمى "الغدفة"، وهي بمثابة غطاء للرأس، ولا فائدة صحية لـ "المنحكة"، لكن النساء قديماً كن يلبسها للزينة وكادخار للمستقبل.

الناس اليوم أفضل

وعلى عكس المتوقع، تقول لنا الحاجة زبيدة إن الناس في الوقت الحاضر أفضل بكثير من

ناريان العواودة

بين تقاسيم وجهها حكايات وروايات، وعلى وجهها الذي نحت التاريخ فيه علاماته، تروي لنا الحاجة زبيدة بدوي الرجوب من مدينة دورا جنوب غرب الخليل، تفاصيل خمس حقبة تاريخية عاشتها بحلوه ومرها: العهد التركي، الانتداب البريطاني، الحكم الأردني، الاحتلال الإسرائيلي، السلطة الوطنية.

الحاجة زبيدة التي لا تعرف تاريخ ميلادها على وجه الدقة، لكن من حديث الذكريات، يتبين أنها تعدت (104 أعوام). كنت قد سألتها أي الحقبة أفضل فأجابت بسخط: "الاحتلال الإسرائيلي أسوأها". وتتابع: "مرحلة العهد التركي كانت من المراحل الصعبة، حيث الجوع والفقر، ولا احترام للعرب ولا سيادة للقانون".

وتعتبر الحاجة زبيدة أن مرحلة الحكم الإنجليزي أحلى المر، وتقول: "الإنجليز كانوا يطبقون القانون، فالمجرم يعاقب ولو كان في جحر، ولا يؤخذ أحد بجريرته، فكان الناس يشعرون بالأمان إلى حد ما". وتتابع: "لكنهم لاحقوا الثوار وكانوا يعدمون الوطنيين، كما أنهم سلموا فلسطين لليهود".

سيد العالم... الجائع

أنس أبو رحمة

صرت أحسد القطط، أخبرت أحدهم في المقهى، وضحكنا.
لا تستغربوا، نعم، هي كائن يُحسد:
أولاً: هي سعيدة، أو ترضى بالقليل، لهذا لا تحزن.

وثانياً: عندها وطن، حديقة بيت، أو حضن امرأة راسمالية، أو حضن امرأة فقيرة، أو أرض قريبة من مسلخ، أو حتى مزبلة، وفي كل الحالات هي مستقرة. وثالثاً: أنها كائن لا تشغله الحروب الكبيرة، أو الموموم الكبيرة، أو الذكريات الكبرى "كنكبة الفلسطيني مثلاً"، أو "هولوكوست اليهودي"، أو "إبادات الهندي الأحمر"، أو...

وهي كائنات بسيطة، تحافظ على عاداتها الصغيرة منذ آلاف السنين، ولا تزال، فهي مثلاً: لا تعيش في منظومة معلومة تجعلها تمشي في الشارع على عكس ما تمشي في غرفة نومها أو في المراحيض، هذا مثال صغير على الحرية والثقة بالذات اللتين قتلتهما العولمة، المثال نهب من أحد الأساتذة، أو يجعلها تموء "على الموضة" فتجرح بذلك فرادتها، تلك التي فقدها البشر على الأرض منذ أن صاروا واحداً وحيداً يفكر بالطريقة ذاتها "تلك الأميركية"، ويلبسون المايوه ذاته، ويأكلون الشطيرة ذاتها "ماكدونالد"، مع كأس كوكاكولا، سيحميهم لا محالة من "غصة في الحلق"، هي إحدى المنتجات الكبرى لعالم لا يتحرك إلا إلى الحرب، أو إلى المطعم.

والقطط، أصدقائي، كائنات غير خجولة - وعلى هذا تستحق الحسد أيضاً - فهي تبول متى فاجأها الوجع، وعلى مرأى من البشر جلهم، لا كالساسة العرب، مثلاً، الخجولين جداً "من العالم فقط"، مع كلاحة كبيرة عند شعوبهم. والقطط، لا تعرف النووي. ولا انفلونزا القلوب، تلك التي تشبه انفلونزا الخنازير مع اختلاف طفيف في درجة السمية. وهي لا تعرف لعب الكرة، أو التشجيع، وهنا هي محظوظة أصلاً لأنها لا تعرف التكنولوجيا "كالتلفاز"، وإذ هي لا تشجع فإنها لن تضطر للسهر حتى الصباح لمشاهدة مباراة بين مانشستر وبرشلونة، أو أن تلبس ثوب الحداد لو خسر الفريق الذي تُحب، أو إن انكسرت قدم رونالدينييو. صدقوني هي أذكى منا، وألطف منا، على الأقل حين تبول تغطي بولها، لا ك"العالم" الذي يبول على أطفال أفريقيا و"العالم الثالث" ليل نهار دون أن يخجل، ولو "نقطة".

وأهم ما يجعلني احسد القطط - وهناك أشياء كثيرة تجعل من الفكرة مقبولة جداً - هو أن القطط تُحب، وهنا قد يغدو الأمر شخصياً، أو هو كذلك، كوني ذكر لم يستطع إلى الآن أن يجد امرأة الحياة. القطط تعشق، لا تفكر كثيراً، تدخل بلا خوف، وتُجرب، وتكتشف دائماً طرقاً أفضل، ولا تخاف الفشل، تماماً كزوربا، ذلك اليوناني الذي كتب عنه نيكوس كازانتزراكي روايته المشهورة، والتي خرجت في السينما كفيلم، ربما تذكرونه. "بتصير في أحسن العائلات"، أن تحسد قطط العالم وأنت سيد العالم.

ويضيف أبو لؤي أن أسرته تعيش يوماً الذي هي فيه دون التفكير بالغد، فهم يشتررون السكر والأرز على سبيل المثال بالكيلو وبالكمية التي يحتاجونها وبالمال المتوفر. أما المسكن الذي يؤوي هذا العدد الكبير فهو بيت متواضع لا تتجاوز مساحته 120 متراً مربعاً، ويكاد يخلو من الأثاث سوى من بضع فرشاة لنوم الأولاد، ويعتمد في التزود بالكهرباء على أحد الجيران لعدم تمكنه من دفع رسوم الاشتراك في الخدمة.

أمل في المستقبل

ويشير رب الأسرة إلى أن همهم الأول هو كيف يعيشون في ظل ما يعانون من فقر ووعز، بالإضافة إلى كثرة الأولاد وضيق المكان. أما الأبناء فقد اعتادوا على هذه الحياة مع أمل في المستقبل الذي يصرون على أنه سيكون أفضل رغم قسوة الحاضر.

ويرى الوالد أنه "بالرغم من كثرة الأولاد، إلا أن ما يميزهم أنهم لا يجلبون المتاعب، حيث لا يحضر أحد ليشككي منهم لا سيما الجيران". وتقر الأسرة أن الناس والأطباء يستغربون من إنجاب هذا العدد الكبير من زوجة واحدة، إذ لم يتجاوز عمر الوالد 45 عاماً والوالدة 40 عاماً.

وطالب أبو لؤي المسؤولين وأصحاب القرار بأن تكون لديهم نظرة إنسانية لأصحاب الظروف النادرة في المجتمع الذين لم يجز العرف على أنهم أصحاب حاجة كالأيتام والمعاقين، حيث إن هؤلاء الأبناء هم أبناء الوطن وهم لبناته ولا بد أن يتم الاهتمام بهم لأنهم ذخره ومستقبله.

رغم كل وسائل منع الحمل

مواطنة فلسطينية تنجب 26 طفلاً.. وهي الآن حامل



أبو لؤي يشير إلى مكان نوم أبنائه في منزله الضيق.

الحمل، حتى وصل عدد الأطفال الذين أنجبتهم الزوجة إلى 26 طفلاً خلال 25 عاماً، منهم توائم توفوا بعد الولادة، وبقي لها 17 ابناً، منهم 6 بنات و11 ولداً، والزوجة حامل الآن، ورغم كثرة الحمل والإنجاب، إلا أن الأم تتمتع بصحة جيدة، خلافاً لم كان الأطباء يقولونه لهما.

وضع اقتصادي سيئ

ويتابع رب الأسرة أنه "يعاني وضعاً اقتصادياً صعباً، فأسرته كبيرة جداً والتزاماتها كثيرة، بالإضافة إلى أنني لا أعمل وأعاني من عدة

عبد الله عدوي

كأي مواطن عادي، حلم محمد شاهين من سكان قرية اطرأس بمحافظة بيت لحم بتكوين أسرة بسيطة عدد أفرادها قليل، ليتسنى له تربيتهم وتوفير احتياجاتهم بكل يسر، إلا أن إرادة الله كان لها قول آخر، فأنجبت زوجته 26 طفلاً، وهي اليوم حامل. يسرد أبو لؤي قصته قائلاً: "سألني أشقائي عندما تزوجت عن عدد الأولاد الذين أرغب في إنجابهم، فقلت إنني لا أرغب سوى بولد وبنات، فقال والدي: "هو على خاطرك، ربنا اللي يعطي مش إنت اللي بتحدد!"

حمل رغم اللوالب والحبوب والحقن

رزق شاهين بطفلة وبعدها بطفل ليحصل على ما كان يتمنى، وبعد ذلك استعملت زوجته حبوب منع الحمل، إلا أنها حملت وأنجبت بنتا معاقلة حركياً بفعل الحبوب، الأمر الذي دفعهما إلى عدم استعمال الحبوب، فلجأ إلى لوالب منع الحمل، إلا أنهما رزقا بطفلة أخرى، فنصحهما الأطباء بنوع آخر من اللوالب، إلا أن الحمل حصل وأنجبت زوجته طفلة، فنصحهما طبيب آخر بنوع مختلف من اللوالب يحضره من تل أبيب، إلا أن الحمل وقع ورزقا بطفل آخر، واستمر على هذه الحال إلى أن وصل عدد أبنائهما إلى 7.

بعد ذلك، لجأت الأسرة إلى استعمال الحقن، إلا أنها لم تحل دون الحمل، فرزقا بطفل جديد، الأمر الذي دفع الأيوين إلى إهمال كل وسائل منع

أما ولدتها وهي ولدت بناتها وكنائنها

حكاية أم الأديب.. أقدم قابلة فلسطينية

خاص بـ"الحال"

بالدفاتر إلى الضفة الغربية، حيث استقرت وعائلتها في قرية سيريس.

يبلغ عدد أولادها خمسة أولاد ذكور، وست بنات، ولها من الأحفاد ثمانية وسبعون حفيداً، وقد قامت أمها بتوليدها، فيما تولت هي توليد بناتها وكنائنها (زوجات أبنائها) فيما بعد.

الماء الساخن.. في الأفلام فقط

تعدد الحاجة أم الأديب أسماء القرى التي جابتها في مهنتها بدءاً من قريتها سيريس، فالجديدة، وميتلون، وصانور، وجبع، وباصيد، وطوباس، وطمون، والفارعة، وتقول إنها طورت من أدائها، وأصبحت لديها أدواتها الطبية التقليدية التي تحتفظ بها في حقيبة جلدية سوداء، كما تحتفظ بداخلها بأدوات طبية حديثة، مثل سماعة لسماع نبض الجنين، ومقياس للحرارة، وجهاز لقياس الضغط.

وتتحدث أم الأديب عن حكاية "الماء الساخن" الذي يظهر في الأفلام العربية، وتضحك قائلة: "لقد بالغت الأفلام في الإشارة للماء الساخن، وأنه ذو أهمية كبيرة في الولادة، وهو في الواقع يستخدم في تعقيم الأداة التي سيتم بها قطع الجبل السري بعد الولادة، ويمكن تسخين الأداة على النار لتعقيمها، وقد طغت الأدوات الحديثة حالياً على هذه الطريقة وأصبحت منقرضة، ولكنها فقط موجودة في الأفلام".

حالات طريفة وصعبة

وعن الحالات الطريفة أو الصعبة التي مرت بها، تقول أم الأديب: "واجهتني حالات صعبة وطريفة كثيرة، خاصة في المجتمع الريفي، فمثلاً، قد أقوم بتوليد امرأة ويكون المولود أنثى، فيما تشتهي ذكراً، فأكون في حالة حيرة كيف أنقل لها الخبر أو لأهلها وخاصة زوجها، وقد واجهت الكثير من هذه المواقف لأن الرجال يحبون الذكور ويفضلونهم على الإناث، ويجزولون لي العطاء عندما أبشر أحدهم بمولود ذكر". وتقول: "هناك مرات تطلب مني المرأة التي في حالة مخاض ألا أخبر أحداً أنها وضعت مولوداً ذكراً خوفاً من الحسد، فيما يكون لديها عدد كبير من الذكور في البيت، حيث تتباهى النساء بالمواليد الذكور، ولكن في حالات قليلة، تشتهي بعض النسوة مولودة أنثى، كأن يكون لديها عدد كبير من الذكور، وتتمنى أنثى لتساعد في أعمال البيت، أو قد تكون لديها بنت واحدة وتتمنى أختاً لها".

وتضيف أم الأديب: "من المواقف الصعبة التي واجهتني، حالات الولادة المستعصية، كأن تكون وضعية المولود مقلوبة ورجلاه إلى الأسفل، ولكني وبحمد الله، أتمم عملية الولادة، بفضل الصبر الشديد، وقراءة القرآن الكريم والأدعية والأذكار، وبمشيئة الله يغير الجنين من وضعه في اللحظات الأخيرة، ولكن في بعض الحالات أقوم بتحويل الأم



أم الأديب تحتضن حقيبتها القبلية.

للمستشفى وأرقفها، وذلك حين يكون عمر الأم كبيراً، وأيضاً في حال ظهور علامات الإجهاد الشديد على الأم، وقد استطعت بخبرتي الطويلة أن أكتشف الحالات التي تعاني منها بعض النسوة من ضيق الحوض، وهذه تحتاج للولادة في المستشفى.

تمارس أم أديب إلى جانب القبالة الطب العربي، والتدليك، وتداوي الصغار والكبار بوصفاتنا البلدية البسيطة التي تحقق نجاعة أفضل من الأدوية، حسب قولها.

بسطات بيع الكتب.. تشجيع على القراءة رغم مخالفة القانون

عبد الكريم مصيطف

يقف يوسف جبارين أمام بسطته بجانب عمارة الإسراء وسط رام الله، وعنده مواطن يسأل عن الأسعار ويُفصل، وهو يتعامل مع بسطته باعتبارها "مميزة" وليست كغيرها من البسطات، فهو يبيع الكتب لكسب رزقه. يقول جبارين: "أنا لا أبيع الخضار أو الأحياء، أنا أسعى لتشجيع القراءة بين الناس، فقد يجد الإنسان صعوبة في الذهاب إلى المكتبة لشراء كتاب معين، أما عند مروره بجانب البسطة، فذلك أسهل عليه، فيشتري الكتاب ويكمل طريقه".

جبارين الذي انتقل من حاجز قلنديا إلى رام الله، يأمل أن يلقى رواجاً أفضل لبضاعته، فبعد تحول حاجز قلنديا إلى معبر حدودي، وباتت السيارات تمر بسهولة وقل عدد المشاة، فقد قل زبائنه.

ويمكن ملاحظة تنوع الكتب المعروضة، فخصص الأطفال والروايات والكتب الإسلامية كانت تملأ البسطة، وعن ذلك يقول جبارين: "الناس أذواق، وأسعى لتلبية رغبات جميع زبائني، ولكن أكثر الطلب على قصص الأطفال والروايات العالمية".

"لقمة العيش ليست سهلة" يقول جبارين، فبمجرد أن وصلت إلى المدينة، وإذا بالجميع يقف أمامي لمنعي من البيع، فبلدية البيرة صادرت الكتب بجهة عدم قانونية البيع في الشوارع، وحجزت الكتب لمدة شهرين حتى أذف المخالفة، كما أتعرض للملاحقة من الشرطة بالحجة نفسها، ولكنه يقول إنه ليس كالآخرين: "أنا لا أبيع الخضار أو الحلوى، أنا أبيع الكتب، وفي كل دول العالم، ثمة من يبيع الكتب على البسطات، كمصر واليابان وفرنسا، فلماذا لا نكون مثلهم؟".

ويضيف: "لم أكن وحدي أبيع الكتب على البسطات، فقد كان هناك شابان آخران في رام الله، ولكن، ولكثرة ملاحقة الشرطة والبلدية لهما، تركا هذا المجال، وسعيا في رزق آخر، ولكني لن أترك هذا المجال مهما كانت العواقب، لأنني أحمل رسالة سامية أسعى لتبليغها للناس، وليس فقط لكسب الرزق".

البسطات مخالفة للقانون

أما بلدية البيرة، فترى أنه "لا فرق بين بسطة الكتب وبسطة الخضار، كلها مخالفة للقانون ويجب إزالتها".

ويؤكد مسؤول الحرف والصناعات في البلدية

كمال عبد النبي أن "البلدية تقوم بحملة متواصلة بالتنسيق مع الشرطة والمحافظة، لإزالة التعديات على الشوارع والأرصعة، فوجود البسطات على الأرصفة يعيق المارة، ويؤدي إلى تدمير أصحاب المحلات التجارية".

أما عن إمكانية السماح ببيع الكتب على البسطات، فيرى عبد النبي "أنه لو تم ترخيص أي بسطة، فسوف يطالب الجميع بترخيص، والبلدية لا تستوعب هذا العدد من أصحاب البسطات، كما أن أصحاب المكتبات ودور النشر سيحتجون على أن تكون تباع بسطة الكتاب بأقل من سعره، بل وتقف أمام المكتبة أو دار النشر".

عزوف عن القراءة

مكتبة الجعبة العريقة، الموجودة في منتصف مدينة رام الله، يشكو صاحبها من تراجع عدد القراء، يقول: "قديمًا كنا نبيع عشرات النسخ من الكتاب أو المجلة، أما اليوم، فيصدر العدد الجديد من المجلة والعدد القديم لا يزال معروضًا دون أن يشتريه أحد".

وعن سبب تراجع الإقبال على القراءة، فيرى الجعبة أن "هناك جهات خارجية تسعى إلى إبعاد الناس عن القراءة، وتم العمل على

رداً على تقرير نشر في العدد السابق

جوال: "مسؤوليتنا تجاه مشتركيها هي التي تحفزنا على تقديم العروض والتخفيضات على الأسعار"

نورا التيجاني *

رداً على التقرير الذي نشر في العدد الأخير من جريدة الحال بعنوان "الوطنية تجبر جوال" على تخفيض أسعار مكالماتها، فإن "جوال" تشكر جريدة الحال التي أتاحت لها حق الرد والتعبير من خلال الرد التالي:

أولاً: لم تكن "جوال" يوماً الشركة الوحيدة التي "تترعب على عرش الهوائي

الفلسطيني"، حيث نشأت في ظل وجود أربع شركات إسرائيلية غير شرعية، وساهمت في نشر ثقافة تميز وجودة المنتج الوطني. ثانياً: إن انطلاق شركة الاتصالات الخليوية الجديدة يعد أفضل مرحلة تنافسية تمر بها "جوال"، كونها أثبتت للجميع بأن "جوال" لم تنجح بمحض الصدفة، بل تكبر يوماً بعد يوم بفضل ما تقدمه من خدمات متميزة في مجال الاتصالات الخليوية. ولا شك بأن نموها المتزايد في الفترة الأخيرة، وتجاوزها عتبة

المليون مشترك هو أكبر دليل على ذلك. ثالثاً: لقد قامت "جوال" بتخفيضات عديدة على أسعار برامجها وخدماتها في فترة لم يكن لشركة "الوطنية" وجود في السوق، وذلك بناءً على احتياجات السوق الفلسطينية وسعياً لملاءمة أسعارها مع القوة الشرائية للمواطن الفلسطيني. وهذا الأمر يثبت بأن تسعير الخدمات غير مرهون بأمر المنافس بتاتا بل يتحدد وفقاً لمعايير معينة، أهمها تكاليف البنية التحتية والمصاريف التشغيلية، وأيضاً سعة الشبكة

وطاقتها الاستيعابية لتحمل المشتركين. رابعاً: إن سياسة شركة "جوال" في حوض المنافسة تتركز على تطوير خدماتها وبرامجها بما يتناسب مع احتياجات مشتركها. ويتم ضمان جودة الاتصال من خلال ملاءمة عدد المشتركين مع الطاقة الاستيعابية للشبكة، وهذا هو العامل الرئيسي الذي يحدد حجم العروض والتخفيضات على الأسعار. إلا أن الجانب الإسرائيلي يتحكم بشكل كبير بأمر سعة الشبكة، حيث يجبر "جوال" على أخذ

موافقته من أجل إدخال معدات التوسعة إلى أرض الوطن الأمر الذي يستغرق شهراً وسنوات. كما يتحكم الجانب الإسرائيلي في تركيب محطات التقوية على الأراضي التي تخضع لسلطته "مناطق C"، هذا عدا عن رفضه أن يمنح الترددات الكافية التي تمكن الشركة من تقديم الخدمات التي تدعم تطبيقات الجيل الثالث.

* العلاقات العامة-جوال

فلسطينيو 48 في ذكرى النكبة : جذورنا في الأرض وبقون فوقها رغم التهويد

محمد القيق

عندما تصبح الهيمنة أسلوباً والكذب دستوراً، وتغيير الواقع وسرقة الأرض قانوناً، وتشريد آلاف السكان من منازلهم سياسة وتطويراً، فأنت في فلسطين المحتلة، تلك الأرض التي رويت بدماء أهلها بفعل ديمقراطية الغابة الإسرائيلية وصمت مجتمع دولي زعم الإنسانية.

فأصوات الدبابات الإسرائيلية التي اجتاحت يافا وحيفا والكثير من مدن الساحل الفلسطيني، ما زال صداها يسمعه المئات من أهل المدينة إلى يومنا هذا، يستذكرون كل لحظة وحدث عبر أيام نكبتهم، فلم يكن أبو محمد يعلم أن "ديفيد" سيحتل بيت جاره سالم، و"موشي" سيقطف ثمار بياره جمال.

ومنذ النكبة عام 1948 إلى يومنا هذا، والاحتلال لم تنم له عين ساعيا إلى اقتلاع الفلسطينيين الباقين في مدنهم عبر سياسة الاعتقال ومصادرة الأراضي وعدم الاعتراف

بعشرات القرى الفلسطينية في الداخل، علاوة على المعاملة في منح رخص البناء لهم. وتعدت هجمة الاحتلال في سياسة التهويد كل الأعراف الدولية والإنسانية، ليهدم آلاف المنازل من رأس الناقورة شمالاً إلى النقب جنوباً، وطرد المئات ممن اعتبرهم لا يملكون بطاقات هوية إسرائيلية، الأمر الذي شتت عائلات الفلسطينيين الذين طغى عليهم الاحتلال وتناهمم الخلان، ليكونوا فريسة فأر استأسد في حديث الزمان.

محاولات الطرد فاشلة

ويعتبر عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام 1948 عبد الحكيم مفيد أن الممارسات الإسرائيلية الهادفة لطرد الفلسطينيين من أرضهم فاشلة، ورغم كل محاولات للتضييق على الفلسطينيين في الداخل، إلا أن ذاكرة الأجيال مليئة بمحطات تاريخية لفلسطين، وأن هناك وعياً كبيراً في صفوف أجيال النكبة

ورثوه عن أجدادهم. ويؤكد مفيد في حديث خاص لـ "الحال" أن الاحتلال يحاول مسح فلسطين من ذاكرة الشعب المشرد، إلا أنه صفع وتفاجأ بإصرار جماهير الداخل على ثباتهم وتمسكهم بالهوية الفلسطينية، حيث تجلّى ذلك بالمسيرات الحاشدة التي تجوب شوارع المدن الفلسطينية في الداخل المحتل أطفالاً ونساءً وشيوخاً وشباناً، مع كل الهيئات والمؤسسات الموحدة في إيصال رسالة التحدي والثبات، ولسان حالهم يقول: "رغم كل الممارسات الإسرائيلية، إلا أن أهل الأرض وأصحاب الحق باقون".

وبرزت العنجهية الإسرائيلية والغطرسة أن تحتفل الدولة العبرية بما يسمى عيد الاستقلال، عندما قررت اعتبار إحياء ذكرى النكبة في فلسطين المحتلة عام 1948 جرماً يعاقب عليه القانون الإسرائيلي، في مسعى لإحباط فعاليات فلسطينيي الداخل لإحياء النكبة، ما يدل على الآثار التي تتركها

الفعاليات في رفع معنويات الأهالي هناك وزيادة الصمود والتحدي، الأمر الذي أرق الاحتلال وألحق هزيمة تدريجية بسياسته القاضية بطرد ما يزيد على مليون ونصف المليون فلسطيني من الداخل.

إحياء ذكرى النكبة رغم المنع

ويقول عصام مخول العضو السابق في الكنيست الإسرائيلي إن المميز في إحياء ذكرى النكبة أنها تأتي لتشكل تحدياً للقانون والموقف الرسمي الإسرائيلي الذي يحاول منع الحق في إحياء ذكرى النكبة للفلسطينيين، وأن المهم هو توسع المسيرات والفعاليات كمسيرة قرية مسكة المهجرة وزيارة جميع المدن والقرى التي شرد الاحتلال أهلها منها.

وأضاف مخول لـ "الحال": "نحن نتحدى قرارات منع إحياء النكبة ونعتبرها مستفزة وغير قانونية ولا يمكن الموافقة عليها ويجب تحديها"، معتبراً أن "الصمود ليس في طرق إحياء الذكرى فحسب، وإنما بالأجواء العامة

التي ترافق ذلك من التهديدات العنصرية في إسرائيل". واعتبر مخول أنه يجب تحويل هذا اليوم للنضال وتجنيد الطاقات من الداخل والقوى العربية لتبني الموقف الفلسطيني والحل السلمي العاجل الذي يقوم على إنهاء الاحتلال وبناء دولة فلسطين المستقلة، مشدداً على أن إحياء الذكرى ليس القضية التي يحسم فيها الحاضر والمستقبل، وإنما لتجديد الالتزام بالنضال والمعركة التحررية وإحقاق الحقوق. هي النكبة، التي أصبحت صورة يومية للفلسطينيين، ابتداءً من قرارات ترحيل هنا، مروراً بهم من منازل هناك، وصولاً إلى حرب دامية على غزة، وتهويد للقدس، وتهجير لأهل الضفة، وغيرها من سياسات ظالمة. أما الشعب الفلسطيني في أماكن تواجدته المختلفة في الضفة وغزة والداخل والشتات، فلهذه الفرصة لحسم معادلة "لا ترحيل بعد ترحيل 48، ومعركة البقاء هي معركة لا نقاش فيها ولا تردد".

هل سيمر

خلال إغلاقه لمن يطلب الرئيس محمود عباس من السلطات المصرية السماح لهم بالسفر. كما طالبت المصادر بتخفيف التشدد في منح تحويلات علاجية في الخارج لأهالي غزة والعمل على ضمان المعاملة الحسنة أثناء سفرهم وعودتهم، وكذلك التخفيف من الصعوبات التي يواجهها الغزيون ماليًا وإداريًا في الحصول على جوازات السفر الصادرة من رام الله، وتزويد قطاع غزة بما يلزمه فورًا من أدوية ومواد طبية وأخيرًا تشكيل غرفة عمليات خاصة لحل كل مشاكل الغزيين المتراكمة بسبب الانقسام الذي لا ذنب لهم فيه، فهو خلاف سياسي أساسًا ولا يجب أن يؤخذ شعب غزة كرهينة من طرفي الصراع في الساحة الفلسطينية- بحسب هذه المصادر.

وفي تعقيبه على هذه المطالبات، قال الدكتور

إعادة هيكلة

وحسب مركز الديمقراطية وحقوق العاملين برام الله: "فإن المركز يراقب عن كثب ما يجري في المجموعة من إعادة هيكلة تهدد عشرات الموظفين بإنهاء خدماتهم".

وأكد المركز: "تلقية حتى اليوم عشرات الشكاوى من موظفي المجموعة".

وكان من الممكن أن يعطي هذا التقرير معلومات أوضح وأكثر دقة، ويضعنا في صورة ما يجري لو وافقت إدارة مجموعة الاتصالات على إجراء مقابلة مع "الحال"، لكن كل محاولتنا منذ يوم الخميس الفائت وحتى صباح أمس "الثلاثاء" إجراء مقابلة مع المدير التنفيذي للمجموعة السيد عمار العكر، باءت بالفشل، بسبب سفره، وحتى بعد أن اقترحت "الحال" إجراء المقابلة معه عبر الهاتف تم رفض هذا الاقتراح، إضافة لرفض اقتراح آخر دوما كان مستبعدا لدى الصحيفة وهو إرسال الأسئلة عبر الإيميل، وجرى إبلاغ "الحال" أن الإدارة سترد بعد نشر التقرير وليس قبل ذلك، لذا اقتضى التنويه لغياب رأي إدارة مجموعة الاتصالات.

وتعتبر مجموعة الاتصالات التي انطلقت في 1997 من أكبر الشركات المساهمة وأهم المشغلين، وتتكون من مجموعة من الشركات هي: الاتصالات الفلسطينية لخدمات الخط الثابت، والاتصالات الخليوية "جوال" وحضارة للإنترنت، و"حلول"، و"بال ميديا" المتخصصة في المجال الإعلاني والإعلامي، إضافة لعدد من الشركات المساندة والمتخصصة في مجالات معينة.

"حلول" مفاوضات مستمرة

حسب مصادر مطلعة فإن تقليص عدد الموظفين في شركة "حلول" مسألة وقت ليست أكثر، وتعتمد بشكل أساسي على نتائج المفاوضات الدائرة حاليا بين نقابة العاملين في "حلول" وإدارة المجموعة. وبعد البريد الإلكتروني الذي أرسلته إدارة المجموعة لموظفي حلول بات الجميع على يقين أن التقليص سيصل من 70 إلى 80 موظفا على الأقل من موظفي "حلول" التي تأسست عام 2006 وتضم 240 موظفا في الضفة والقطاع والأردن.

وتقوم نقابة موظفي "حلول" حاليا بمفاوضة الإدارة على معايير ومزايا مالية أفضل للموظفين، وفي ذات الوقت قامت الإدارة بإعفاء الموظفين من شرط كان أساسيا في عقود عملهم يمنعهم بموجبه من العمل في أي شركة تعتبر "زبونًا أو عميلًا" لحلول إلا بعد ستة أشهر على تقديم الاستقالة، وذلك مقابل موافقة الموظفين المنوي تقليصهم على

غسان الخطيب مدير المركز الإعلامي الحكومي، إن رده من شقين، الأول أنه لا توجد مفاوضات حتى يتم توقيفها، لأنه بسبب المواقف الإسرائيلية المسبقة من وقف الاستيطان أو انتهاك حقوق الإنسان وقبل الجريمة الإسرائيلية الجديدة، رفضت السلطة العودة للمفاوضات، وأن السلطة تدير اتصالات مع الولايات المتحدة فقط ولا يوجد أي نوع من التفاوض مع إسرائيل. مضيفًا أن هذه الاتصالات ستستمر مع الولايات المتحدة إلى حين التزام إسرائيل بمرجعيات عملية السلام ووقف الاستيطان وانتهاك حقوق الإنسان.

وأكد د. الخطيب أن بيان الحكومة، قد دعا الفلسطينيين للوحدة وبالتالي توجه إلى حركة حماس بطلب التجاوب مع الجهود العربية والتوقيع على الورقة المصرية، لأن الوحدة بنظرنا هي الرد الأفضل والأقوى على جرائم الاحتلال.

وفي رده على سؤال بشأن الردود "الباهتة"

إنهاء خدماتهم بشكل اختياري.

وقبل يومين فقط علمت "الحال" من مصادر مطلعة أن ضغوطا مبثوثة تمارس على موظفي حلول في عمان للموافقة على إنهاء خدماتهم بشكل اختياري وأن يبدأوا فعليا بالبحث عن عمل.

وحسب ذات المصادر فإن إدارة المجموعة كانت تسعى إلى أن يتم ذلك بالتراضي ودون ضجة قدر الإمكان مثل ما حدث مع شركة "حضارة" قبل عام حيث تم تقليص عدد الموظفين فيها بشكل كبير دون ضجة تذكر، وقبل شهر فقط تم الاستغناء عن سبعة موظفين.

وحسب دراسة أعدتها "حلول" يتم استيعاب مهندسين اثنين في شركات التكنولوجيا بالضفة، ما يعني أن من يقع عليهم التقليص سينتظرون 40 شهرا حين توظيفهم بالكامل، هذا إن منحوا أولوية التوظيف بين جميع المهندسين في هذا المجال، وهنا نتحدث عن وضع مثالي لن يتحقق بسبب تزايد عدد الخريجين ونسبة البطالة.

الاتصالات الثابتة بال تل

في اجتماع المدير التنفيذي عمار العكر مع موظفي "حلول" وبعد سماع الاحتجاج على قرار التقليص، ألمح إلى أن هناك تقليصات قادمة بين موظفي الاتصالات الثابتة وبأعداد أكبر من "حلول" حسب ما أوضح أحد الموظفين المنوي تقليصهم. لكن رؤساء نقابة العاملين في الاتصالات في الضفة والقطاع أكدوا "أنهم لم يتلقوا أي قرار مباشر من الإدارة بتقليص عدد الموظفين حتى اللحظة".

ويقول شاكر أبو عوجة رئيس نقابة العاملين في الاتصالات في قطاع غزة: "إنهاء الخدمات الإجباري لم يطرح حتى الآن من الإدارة ونحن نتحفظ على أي موقف أو إجراء في هذا السياق لحينه مع بقاء شعارنا "المحافظة على الشركة والموظف معا".

ويتفق رئيس نقابة العاملين في الاتصالات في الضفة صالح الياصيدي مع ما سبق رغم الاختلاف والخلاف الكبير بين النقابيتين وانضواء كل واحدة منهما تحت مظلة نقابية مختلفة.

ويقول: "لا أنظر لموضوع التقاعد المبكر بعين الخطر طالما لم يُجبر عليه الموظف، وخلال السنوات الثلاث الماضية ترك العمل 250 موظفا بشكل اختياري".

لكن أبو عوجة لا ينفى أن هناك مؤشرات يجب النظر إليها بجديّة كبيرة "مثل الاستغناء عن سبعة موظفين من حضارة الشهر الفائت، والحديث الذي يتردد عن تقليص 70 إلى 80 موظفا من شركة حلول".

للسلطة على ما جرى مع سفن كسر الحصار وفي مناسبات سابقة أيضا، نفي د. الخطيب ذلك، مؤكدا أن السلطة تعمل كل ما في وسعها، لكن كل ما في وسعها ليس كثيرا، لأن إسرائيل دولة متعنتة ومحتلة، وبعقائدنا أنها يمكن أن ترضخ فقط لدول ومؤسسات دولية ذات قدرة على التأثير عليها، ولذلك السلطة وبالإضافة إلى إعلان موقف مستنكر وقوي وواضح، توجهت للجامعة العربية ليكون هناك توجه عربي مشترك لمجلس الأمن الدولي، كما دعونا المجتمع الدولي بأن ينتقل من حالة التنديد اللفظي إلى فرض عقوبات على إسرائيل وقلنا تحديدا إن الرد الأمثل على هذه الجريمة هو أن نفرض على إسرائيل إنهاء حصار غزة وأن تفتح جميع المعابر لغزة وكذلك ترجمة هذه الحالة الدولية إلى إنجازات لصالح الشعب الفلسطيني.

وبحسب د. الخطيب فإن الأولوية الأولى للحكومة

وحسب مصادر مطلعة في الاتصالات فإن التقليص لن يتم مباشرة بل عبر السنوات الثلاث القادمة، وسيتم في الفترة القادمة توزيع مهمات بعض الموظفين على وكلاء البيع التابعين للشركة، واستخدام برامج إلكترونية للمقاسم وتحويل المكالمات ما يعني الاستغناء عن عشرات الموظفين.

ويقدر عدد موظفي الاتصالات في غزة 450 موظفا، ونحو 1200 في الضفة.

شركة جوال

تذهب جميع المؤشرات إلى تجنب المجموعة حاليا الحديث عن أي تقليص في "جوال" لأنها ستؤثر على المشتركين لا سيما في ظل وجود منافس لها. ويؤكد سامي حسونة رئيس نقابة العاملين في جوال: "لم يتم تبليغا بأي شيء من هذا القبيل".

ويقول: "وتحليلنا لا يصب في أن أي تقليص سيصل "جوال" بسبب عدم وجود أي نوع من التضخم الوظيفي، وتمتع الموظفين بجو مهني صحي".

ورغم ما سبق فإن حسونة يؤكد "كقنابة يجب أن لا نسقط أي احتمال، والمفروض أن يكون لدينا جاهزية لدراسة كل الاحتمالات، وننظر للموضوع بتوجس شديد".

ويتابع: "هناك إطار جديد لمجموعة الاتصالات يتضمن خطة وسياسة وإعادة هيكلة ويمكن أن يكون في ثناياها شيء يتعلق بجوال، ولا أحد يستبعد أن يكون هناك إعادة هيكلة أو توظيف من الخارج لكن ليس بنفس الحجم والنسبة التي تمر بها حلول". ويؤكد: "الأهم حتى اللحظة أنه لم يحدث أي إجراء من طرف واحد، لافتا إلى حلول". وتضم جوال نحو 840 موظفا في الضفة والقطاع.

خدمات خارجية وموظفون أقل

في ظل عدم حديث إدارة المجموعة فإن أحدا لا يعلم على وجه التحديد لماذا الاتجاه نحو التقليص وإنهاء الخدمات المبكر- بالتراضي- لمئات من الموظفين، مع الإشارة إلى أن مقر المجموعة في المصيون برام الله في طريقه للتسليم لمالكه بعد إخلائه من موظفي المجموعة في وقت قريب، لكن الأكد أن الوضع المالي للمجموعة بأفضل حالاته، كما تدل بياناتها الربحية، وأخرها كان عن الربع الأول من العام الجاري حيث تشير إلى أن صافي أرباح المجموعة بعد الضريبة ارتفع بنسبة 77/02، ليصل إلى 32,61 مليون دينار، حسب ما جاء في صحيفة

هي فك الحصار عن غزة. وفي رده على سؤال بأن السلطة لم تفرق بين خصومتها السياسية لحماس وبين مشاركتها في حصار غزة، استغرب د. الخطيب هذا الرأي، وتساءل: أنا لا أستطيع أن أفهم كيف أن السلطة مشاركة في حصار غزة، أو أن تفك الحصار عن غزة، وأضاف أن المثل الفلاحي يقول: "مجنون يحكي وعقل يسمع"، ولذلك لا نستطيع الإجابة قبل فهم السؤال، موضعا أن السلطة متضررة من حصار غزة لأن غزة جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو مسؤولة هذه السلطة، وبالنسبة للسلطة لا يوجد فرق بين الضفة وغزة، وبالتالي مصلحة السلطة فك حصار غزة من أجل توحيد شطري الوطن، وبعقائدنا حتى من الناحية السياسية وليس الإنسانية أن الجهة المتضررة من حصار غزة، ليست حركة حماس وإنما الشعب الفلسطيني بغزة وأن الجهة المستفيدة من الحصار هي حماس والعناصر المرتبطة بها والمنتمية من اقتصاد الأنفاق.

"الأيام" في 26 نيسان الفائت.

إضافة إلى أنه لا يعقل أن تمر شركة في أزمة وهي تعرض عشر سيارات "بي إم" كجزء من إنفاقاتها الترويجية، إضافة لعشرات العروض المكلفة.

وحسب أكثر من مصدر مطلع فإن السياسة الجديدة في المجموعة تتجه نحو الاعتماد على شركات خارجية للقيام بمهمات مدفوعة لقطاعات معينة من الموظفين وتحديدا الفنيين والتقنيين، وبذلك تكون المجموعة قد حققت هدفا وهو الإبقاء على نفس الخدمة مع عدد أقل من الموظفين.

التراضي المر

وقد يسأل أحد ما المشككة في إنهاء عمل موظف عبر التقاعد المبكر والوصول معه إلى اتفاق بالتراضي يضمن بموجبه أن يحصل على بضعة آلاف من الدولارات من المال؛ ويجب النقابي محمود زيادة منسق دائرة التنظيم النقابي في مركز الديمقراطية وحقوق العاملين وعضو المجلس التنفيذي لاتحاد النقابات المستقلة: "هذا ليس تراضيا بل أفضل أنواع المرار، المرغم عليه الموظف، وكلمة تراض تطف كإرثا اقتصادية واجتماعية تهدد عشرات المهنيين بإنهاء الخدمات جراء الهيكلية الجديدة".

ويتابع: "من البديهي أن يفضل الموظف عملا دائما على مبلغ من المال سيفنقه بعد عدة شهور، في ظل وضع من غير المضمون به أن يجد عملا جديدا، وأي موظف سيتم إنهاء خدماته سواء عبر أي اتفاق سيلتحق بجيش العاطلين عن العمل والمقدر حاليا بأكثر من ربع مليون فلسطيني".

ويقول: "نعلم أن هناك حوارات جارية بين النقابات في المجموعة وإدارتها، ونأمل ان يتوصلوا إلى صيغة أقل مرارا، مع التنويه أن أي اتفاق سيكون لمصلحة إدارة المجموعة أكثر منه للعاملين فيها، لأن قبول نقابات الموظفين بأي صيغة لإنهاء الخدمات يعني أنهم تفهموا أسباب المجموعة ورغبتها بالتقليص".

وحول ما تقوله مصادر في المجموعة رفضت الإفصاح عن اسمها بأن ما يجري لا يناقض قانون العمل الفلسطيني، علق زيادة: "هذه أسطوانة مشروخة، وفي حال قيام أي شركة بالاستغناء عن موظفيها بسبب الهيكلية يجب أن تثبت خسارتها أو أسبابها الفنية لذلك، ولا أعتقد أن إدارة المجموعة تملك هذين السببين، حيث ترصد بياناتها أنها لا تعاني من أي خسارة".

وقال: "يجب أن تكون قاعدة أي مفاوضات مع إدارة المجموعة هي الحقوق وليس القانون".

قناة "التركية"

الناطقة بالعربية

آمال مرار

لم تكن الثقافة التركية طيلة عقود من الزمن على اتصال وطييد بالمجتمعات العربية، فبصرف النظر عن العائق اللغوي لا يرد الحديث عن تركيا إلا في أواسط النخب الثقافية والسياسية، وبعض الاستشهادات عن العلمانية والتيارات الإسلامية، وعن علاقة تركيا بالبلد المسلم بأوروبا، فيما عدا ذلك فمعرفة الجيل الجديد بتركيا لا تكاد تتجاوز عصر الإمبراطورية العثمانية من خلال المعلومات اليسيرة التي توفرها المناهج الدراسية، لكن الصورة تبدو مختلفة تماما الآن، فتجليات ثقافية جديدة تحمل إلى الشارع العربي والفلسطيني من خلال المسلسلات التركية التي تكاد تسيطر على سوق الدراما العربية، فحققت النجاح الباهر خلال فترة زمنية وجيزة، مؤكدة أن الدراما التركية اختصرت الطريق نحو تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين تركيا والبلدان العربية بصورة كبيرة، وبالتحديد دعمها المتواصل للقضية الفلسطينية وتوترت علاقتها مع إسرائيل بل وربما إنهاؤها وتدهورها، وبذلك وفرت تركيا التي تجمع بين أصالة الشرق وأناقة الغرب ملايين الدولارات لعمليات الدعاية والإعلان السياسية والسياحية لتسويق بلادها، فالعلاقات العربية التركية خرجت من دائرة الجمود التي كانت تعيشها في الفترات الأخيرة، فبعيش الطرفان الآن حالة اكتشاف لبعضهما، متجهين نحو باب المصالحة والوفاق على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية المتمثلة في إطلاق قناة فضائية هي الأولى من نوعها ناطقة باللغة العربية باسم (التركية) تحاكي الجمهور العربي بلغة الضاد، حيث أطلقت عليهم في الأول من نيسان الماضي بأمر من رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، في خطوة منه لتعزيز العلاقات التركية العربية وهو عنوان صريح لرغبة تركيا في الانفتاح والتواصل مع العالم العربي والإسلامي، وذلك لخباياهم مباشرة من خلال فضائية تعرض البرامج الاقتصادية، والثقافية، والترفيهية، والمنوعة، حيث تعد قناة عائليّة بالدرجة الأولى تخاطب الصغير والكبير، وبذلك تعود تركيا للمنطقة العربية بمدار إعلامها لتمد جسور التعارف والتواصل من جديد، بعد التعثر في انضمامها لدول الاتحاد الأوروبي، فتوجهت نحو الشرق من خلال اتباع استراتيجية جديدة شاملة تهدف لإخراجها من أن تكون بلدا معزولاً ومعاديا للعرب، في خطوة منها لإعادة إصلاح العلاقات العربية التركية ورسمها بأحسن صورة ممكنة، لتبادل المنفعة بين الطرفين، يأتي كل ذلك مرتبطا بشكل كبير بعد نجاح المسلسلات التركية في الوصول إلى قلب المشاهد العربي والفلسطيني، ما جعل كفة الإعجاب العربي تميل لصالح تركيا وتدفع إلى تطور العلاقات بينها بشكل هائل، وليتضح بأن الخلافات السياسية مهما فرقت بين الشعوب فإن الفن والإعلام يجمعهم ويقربهم من جديد.

.. ويحذر من نكبة جديدة إرهاباتها تتزايد

معرض "عائدون" .. يبحث في غياب الوعي المجتمعي قبيل النكبة



فرقة كشافة فلسطينية عام 1938.



حفلة تنكرية في يافا عام 1920.

المدن التي تحرف الشباب عن غايتهم الرئيسية في حفظ الوطن الذي وقع لاحقاً بين أيدي الصهيونية العالمية والعصابات اليهودية المتطرفة. ويضيف: "رغم ما جرى من ثورات، إلا أنها كانت تعتمد على الفلاحين والبسطاء بالدرجة الأولى، في حين كانت المدن -دون تعميم طبعاً- منشغلة بتطورات الحياة اليومية على كافة الأصعدة، لذلك فقد كان الشعور بمدى خطورة الأوضاع السياسية منخفضاً لدرجة كبيرة، والنكبة والتدمير والقتل -رغم المجازر التي كانت تقع- لم تكن في الوعي الفلسطيني ولم يكن أحد سوى القلة القليلة تتوقع حدوثها بهذا الشكل الرهيب."

الخوف من المستوطنين

ويضيف لـ "الحال": "اليوم تتكرر نكبة أخرى بأوضاع مشابهة، حيث يتحكم الاحتلال الصهيوني بالأرض الفلسطينية ويساند ويدعم المستوطنين الغريبين القادمين من أصقاع الدنيا ويهيئ لهم كافة وسائل السيطرة على الأرض والخيرات في ظروف تشابه الدور الذي لعبته بريطانيا مع اليهود قبل النكبة الأولى، ويتضح أن هناك عريضة والامبالاة من قبل المستوطنين الفلسطينيين والسلطة والاتفاقيات ويطوفون البلدان نهياً واعتداءً غير عابئين بشيء، في حين يقتصر دور الفلسطينيين على رداً الفعل والشجب والاستنكار، وهذا يزول بعد ساعات أو أيام على وقع الجريمة، التي تتكرر بعدها وتلقى ردة الفعل ذاتها، لذا، فهناك مخاوف فعلية من أن يكرر التاريخ نفسه وتقع جرائم ومذابح وتهجير جماعي في حين غفلة".

ويومياً يقتحم المستوطنون القرى الفلسطينية ولا يكتفون بذلك، بل يدخلون إلى وسط المدن بحجة زيارة مكان مقدس لهم هنا أو هناك، كما يجري في مقام يوسف بنابلس، فلا يكاد يمر أسبوع دون دخول المئات برفقة وحمية الجيش إليه، وقد يعيدون وضع يدهم عليه، وهكذا في مناطق أخرى، "فهذه سياساتهم التي تعتمد على المكر والخبث"، بحسب العامر.

فالمطلوب، يقول العامر، هو "التحرك بشكل أكثر فاعلية وسبق أجراس الخطر الشديد ورفع درجة الوعي العامة لدى كافة فئات المجتمع للتحذير من نكبة جديدة يحاك لها في الخفاء، وعدم اقتصر الموقف الفلسطيني على رداً الفعل حتى لا نصل إلى البلادة واللامبالاة إن جرفت أراضي زراعية هنا أو هناك أو صودرت آلاف الدونمات أو حرق مسجد أو قتل أو دهس طفل أو مسن، "فالشقي من تعظ بنفسه والسعيد من اتعظ بغيره".

خاصة في المدن الكبرى مثل يافا. ومما يدل على ذلك أيضاً ما يرويه كبار السن من قصص وشهادات، حيث يؤكدون أنهم لم يكونوا يتوقعون أن يطول غيابهم عن بيوتهم أكثر من ساعات أو أيام لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ويتابع: "دوماً التاريخ يعيد نفسه رغم الفروقات التي تحدث نتيجة تغير الزمان والمكان، فالיום الخطر الداهم هو من قبل المستوطنين الذين فاق عددهم نصف مليون ينتشرون في عشرات المستوطنات في الضفة وهم بشكل يومي يشنون هجمات، غالباً ما تكون دموية، على القرى والبلدات الفلسطينية وينسون المقدسات ويحرقون المساجد والمصاحف ويديبون الرعب في قلوب الأميين، في حين تعيش المدن الفلسطينية في الضفة حالة استقرار نسبية وازدهار اقتصادي وانتعاش فني وثقافي، لذا وجب علينا التنبيه من خطر نكبة جديدة قد تقع في غفلة منا".

نكبات تتجدد

يوافقه الرأي الإعلامي نواف العامر الذي يوضح أن النكبة الأولى تمثلت باحتلال بريطانيا لفلسطين تحت مسمى "الانتداب"، حيث سهلت هجرة اليهود إليها وسلبهم للأراضي، في اللحظة التي كانت تسهل فيها أيضاً ترخيص ومساندة كافة وسائل الترفيه وافتتاح أماكن اللهو في

عبد الوهاب مع مجموعة من الرجال في يافا، وثمة صور لعدة فرق موسيقية، بعضها مكونة من شبان في مقتبل العمر يحملون آلاتهم الإيقاعية، وأخرى لفنانين كبار يعزفون وسط الأشجار الوارفة، في حين أرخت صورة لفريق كرة قدم بالعام 1909، أي قبل أكثر من قرن من الآن، إلى جانب صورة لعشرات الرجال والنساء خلال حفل تنكري في يافا عام 1920، وقد ارتدوا ملابس وقبعات غريبة.

مقارنة الماضي بالحاضر

الرسالة من وراء ذلك لم تقتصر، حسب القائمين على المعرض، على تعريف الزوار وتذكيرهم بالحياة قبل النكبة، بمقدار ما هي الدفع تجاه مقارنة تلك الظروف بالتي نحيها اليوم، فهذه المقارنة تخيف وتدب الرعب في قلب علاء أبو ضهير وهو من منظمي المعرض، حيث يشير في حديثه لـ "الحال" إلى غياب الوعي باقترب الكارثة في فترة ما قبل النكبة رغم كثرة الدلائل عليها من ارتفاع في وتيرة هجرة اليهود إلى فلسطين ومنحهم امتيازات في كافة الجوانب مقابل التضيق على الفلسطينيين، وتنفيذ مجازر بحق العزل من قبل عصابات "الهاغاناه" و"شيتيرن" وغيرها، تضاف إلى ذلك حالة الاستقرار الاقتصادية والثقافية النسبية التي كانت سمة المرحلة حينها،



تحضير الحمضيات في يافا للتصدير عام 1920.

ضابط مصري في بيتنا

علي الأغا

حدثني الوالد-أطال الله في عمره- عن الضابط المصري الكبير اللواء محمد مجدي الزارع، الذي سكن في بيتنا في مدينة خان يونس بعد حرب عام 1948، حيث كان قائداً للجيش المصري في المدينة، ولعل أشد ما أثار انتباهي هو مدى الود والمحبة التي كانت سائدة بين الأشقاء في مصر وفلسطين في تلك الفترة، وكيف أن اللواء الزارع اصطحب عمي وكثيراً من أقاربنا ومن أبناء شعبنا وساعدهم في الالتحاق بالجامعات المصرية آنذاك، حيث شهد قطاع غزة نهضة علمية لا يستطيع أن ينكرها أحد، بعد فتح الجامعات المصرية أبوابها لتعليم الفلسطينيين مجاناً.

أكتب هذه المقدمة، بعد التصريحات الأخيرة لوزارة الداخلية في غزة التي قال فيها إنه قد تم إلقاء القبض على ضابط مصري دخل إلى غزة من أجل "التخابر" على المقاومة، وهو ما نفته القاهرة بشدة في وقت لاحق. لقد وردت هذه المقارنة في ذهني بين الزمن الجميل الذي حدثني عنه الوالد، وما تمر به هذه العلاقات حالياً.

إن هذه التصريحات والتصريحات المضادة بغض النظر عن مدى صحتها، تحتم علينا الإقرار بأن هناك أزمة عميقة بين الحكومة المصرية وفصائل فلسطينية لها حضورها السياسي والجهادي على الساحة الفلسطينية، وأن هذه الأزمة لها أوجه متعددة. ولذلك ومن باب المحبة والمصاحبة لمصر نقول لها إن "الأمر ليست على ما يرام".

إن الأمر الأكثر استغراباً هو أن هذا التصعيد الإعلامي يأتي في وقت تحدثت فيه الأنباء عن تنسيق أمني كبير جرى مؤخراً، بين السلطات المصرية وأجهزة الأمن في غزة، عندما أعلنت تل أبيب أن إسرائيلياً قد تم خطفه من سيناء إلى غزة- وهو الأمر الذي ثبت كذبه فيما بعد- وهو الأمر الذي أدى إلى إغلاق أنفاق رفح من الجانبين لأول مرة.

بالإضافة إلى ذلك أود التأكيد هنا، أنه إذا كانت القاهرة تؤكد باستمرار أن الأمن القومي المصري يبدأ من غزة، وقد تواجد هنا وفد أمني مصري رفيع المستوى حتى أحداث حزيران الدامية صيف 2007، فلا يجب أن يكون مستغرباً أن يكون هناك اهتمام مصري بما يحدث في غزة. وفي النهاية، لا أريد أن أختتم مقالتي بصورة سوداوية فهذه علاقة لحم ودم، وما يحدث هو سحابة صيف عابرة تحدث بين الأشقاء في كل وقت وفي كل مكان. وبرأيي المتواضع، فإن الحل يبدأ بحوار إستراتيجي حقيقي على مستوى الخبراء المهنيين من مصر وفلسطين، وفي بروز شخصيات من الجانبين للنهوض بمستقبل العلاقات الأخوية، ففضية فلسطين قضية قومية عربية وإسلامية بامتياز.

سامر خويرة

يختلف معرض صور "عائدون" الذي نظمه لجنة إحياء فعاليات الذكرى 62 للنكبة في نابلس عن غيره من المعارض ذات الصلة، إذ إنه لم يكتفِ بعرض الصور المعتادة عن التهجير وخيام اللجوء والوضع المأساوي الذي ساد بعد النكبة، وحالة الضياع والتشرد التي أصبح عليها مئات آلاف الفلسطينيين بعد طردهم بالقوة والسلاح من بيوتهم؛ فقد أبرز المعرض في بعض زواياه ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأجواء الثقافية والفنية والرياضية التي كانت سائدة قبيل النكبة، وتحديداً في مدينة يافا، فهناك صور تظهر الحركة التجارية التي كانت مزدهرة آنذاك والشوارع التي تعج بالمسوقين؛ وصور تظهر التحضيرات التي كانت تسبق تصدير الحمضيات، لا سيما البرتقال، إلى الأسواق الخارجية، وكذلك لقطات لنساء من يافا وهن يعملن في عدة صناعات كالحيكة والخزف والنسيج.

ليس هذا فحسب، فقد خصصت لوحة وضعت عليها مجموعة من الصور التي تعكس الرقي الذي وصلت إليه الحالة الفنية والترفيهية ليافا، فأحداها دعوة لحضور حفل غنائي ساهر للفنانة المصرية أم كلثوم، ولقطة أخرى للموسيقار المصري محمد

عمال مستوطنات الأغوار.. والفرص البديلة

وبناء المقومات للاقتصاد الوطني، إلى جانب منح هذه التوجهات الدعم الكافي من خلال الاتحاد الأوروبي ومؤسسات المجتمع الدولي.

البدايل متوفرة

وتحدث المحافظ حميد عن البدايل بالقول: "إن محافظة أريحا والأغوار هي أكثر منطقة تتوفر فيها بدايل وفرص عمل، من خلال إعادة الاعتبار للقطاع الزراعي وزيادة مصادر المياه وعمل سدود ومشاريع أخرى، إضافة إلى أن مقاطعة منتجات المستوطنات بعد ذاتها توفر من 30% إلى 40% من فرص العمل المطلوبة، إضافة لإقامة المصانع الوطنية وتسريع إقامة المنطقة الصناعية الزراعية في المنطقة وإعادة الاعتبار للعديد من أصناف الخضار والفواكه التي تراجعت بالفترة الأخيرة نتيجة انحسار مصادر المياه أو زيادة الملوحة والإجراءات الإسرائيلية ومنع الأسمدة.

وأضاف المحافظ أن "هناك جهات وطنية تعكف على إعداد دراسات واستبانات، وثمة دور لمجلس التشغيل الوطني الذي سيأسس بالمحافظة قريباً، حيث يقع على عاتقه إيجاد قاعدة معلومات وبيانات فيما يتعلق بالعمال". وتوقع محافظ أريحا أن يكون قبل نهاية العام تصور كامل حول المشكلة ومسألة إيجاد الحلول. وأضاف: "تقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية في هذا الإطار من خلال الدعم لمشاريع تنمية توفر فرص عمل".



ويضيف حميد: "اليوم يطرح موضوع العمل في المستوطنات لكن بسياق جديد، فالمستوطنات لم تعد عائقاً تنموياً واجتماعياً فحسب، إنما أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على مستقبل الدولة الفلسطينية والترابط الجغرافي، والإسرائيليون يحاولون خلق شرعية للمستوطنات من خلال إغراقها بالآلاف العمال الفلسطينيين، وأصبح ذلك مرجحاً للسلطة الفلسطينية على المستوى الأوروبي، ونتيجة هذه الظروف وبلورة سياسة أوروبية، كان لا بد للسلطة أن تأخذ قراراً بهذا الاتجاه، ونحن لا نتحدث عن قرار إنما توجه لدى السلطة الفلسطينية ودراسات وإعادة نظر في مختلف المستويات للقرار الفلسطيني حتى العمال أنفسهم، لأن هناك ابتزازاً للعمال الفلسطيني، والحديث الآن عما يحقق المشروع الوطني وتحرير الاقتصاد الفلسطيني وبلورة سياسة اقتصادية واضحة

جديداً وليست هذه المرة الأولى التي تتخذ فيها السلطة قرارات بهذا الشأن أو تقييم هذه المسألة، حيث أثير هذا الموضوع إبان الانتفاضة الأولى وفي فترات مختلفة، ولكن دون إطار وطني، ولم تكن السلطة موجودة، وكان من المفترض أن يحل هذا الموضوع من خلال المفاوضات وبعد توقيع اتفاقية أوسلو، لكنه لم يعالج، والجانب الإسرائيلي استخدمها للانقضاض على أي اتفاق بين الطرفين، وقد كانت هناك سياسة إسرائيلية خاصة بمنطقة الأغوار لعزلها وتحولها لسوق إسرائيلية وضرب الاقتصاد الوطني الفلسطيني، والأعداد الهائلة من العمال نتيجة هذه السياسة المبرمجة لضرب مقومات الاقتصاد الوطني، خاصة أن المنطقة إبان الستينيات كانت تصدر ما نسبته 65% من المنتجات الزراعية للشعب الفلسطيني والأردن ثم تراجعت هذه النسبة".

المستوطنات بقوله: "نحن مع قرار السلطة أولاً بمقاطعة منتجات المستوطنات، حيث يشارك فرع الاتحاد في أريحا في الحملة الوطنية للمقاطعة، كما ندعم التوجه باستغناء العمال عن العمل في المستوطنات، ولكن يجب أن يسبق هذه الخطوة قيام السلطة والقطاع الخاص بتوفير فرص عمل كريمة وبأجرة تلبى احتياجات العمال، وهذا يلزمه تنفيذ برامج توعية وتثقيف ودور مسؤول للنقابات العمالية بالتعاون مع السلطة والقطاع الخاص".

المواطن عماد أبو الهوى من أريحا عمل لعدة ثلاثين عاماً في الخان الأحمر، بدأ عام 75 وأنهى عمله في عام 2005، وقال تعقيباً على توجه السلطة بمنع العمل بالمستوطنات: "نحن مع ذلك، وبالمقابل على السلطة أن توفر فرص عمل لآلاف العمال بأجور تكفيهم". فراس العسلي عمل لفترات متقطعة في مستوطنة معاليه أدوميم، وبسبب ظروف خاصة، ترك العمل، ويعتبر توجه السلطة بمنع العمل في المستوطنات غير صائب لتدني الأجور مقارنة مع الأجور في المستوطنات، ولو كان هناك بديل جيد فلا بأس، إلا أن هذا التوجه في حال تطبيقه سيضعف أعداد البطالة. وبالنسبة لعمل النساء بالمستوطنات، كان هناك تحفظ من قبلهن حول الحديث عن هذا الموضوع.

ضرب الاقتصاد الوطني

محافظ أريحا والأغوار كامل حميد قال إن "موضوع العمل بالمستوطنات ليس

محمد عزموطي

يصل عدد العاملين خلال فصل الصيف في المستوطنات الإسرائيلية على امتداد الأغوار وصولاً إلى البحر الميت والخان الأحمر إلى عشرة آلاف، 800 عامل فقط في الخان الأحمر. 2500 عامل من محافظة طوباس ومثلهم من محافظة أريحا و1000 من قرى محافظتي رام الله والبييرة ونبلس. أما مستوطنات العمل فهي الخان الأحمر الصناعية، وطبيعة العمل في المصانع ومهن مختلفة؛ إلى جانب المستوطنات الزراعية: بيت هعرفا، ونعمة، وبافيت، وجلجال، وتومر، ومنتيف هجدود، وفصايل، ومساوة، ومحولا، وشدموت محولا، وروعيه، وطبيعة العمل داخل البيوت البلاستيكية وقطف جميع الخضراوات، والعنب، والورد، والتمر.

ويعاني العاملون في المستوطنات الإسرائيلية في هذه المنطقة من تدني الأجور إذا إن متوسط الأجور من 50 إلى 70 شيقلاً لليوم الواحد، بواقع 8 ساعات عمل، ولا توجد أوراق لإثبات حقوق العمال، ويتأخر دفع الأجور ويحرمون من الإجازات ويفتقدون إلى وسائل الوقاية والصحة والسلامة المهنية. وتصل نسبة النساء العاملات في المستوطنات في المنطقة إلى 20% من مجموع العمال، ونسبة الأطفال 5% وخاصة في العطل المدرسية خلال فترة الصيف وبأجرة 25 شيقلاً لليوم.

توفير فرص عمل

وائل نظيف رئيس نقابة العاملين في أريحا تحدث حول توجه السلطة بمنع العمل في

أم محمد.. سيدة غزية تحارب الفقر بتربية الكتاكيت وإدارة مطعم نسائي



أم محمد تتفقد الكتاكيت.

أنت لتعمل في المطبخ لأن زوجها لا يعمل وتريد أن تساعد في مصاريف البيت الكثيرة، فوجود عشرة أفواه يحتم عليها العمل وإن كان هذا العمل سيبعدها عن أطفالها بضع ساعات من اليوم.

وتشجع "أم محمد" الكثير من النساء اللواتي تلتقي بهن، وتحثهن على القيام بمشاريع صغيرة، والبدء بمشاريع صغيرة بدلا من البكاء وطرق أبواب المؤسسات وانتظار معونات لا تفي بأي شيء من مستلزمات الحياة.

الحلويات كالحلوة والبسبوسة وأصابع العجوة، وهنالك من يطلب المعجنات والبيتزا. أم نظمي في الرابعة والأربعين من عمرها، ولديها خمسة أولاد، وهي إحدى السيدات اللواتي انضممن لمشروع المطبخ، تقول: كان زوجي عاملاً في إسرائيل، وأصبح حالياً بلا عمل، ولذا لجأت للمطبخ لكي أعيل عائلتي، ورغم التعب والإرهاق إلا أن ذلك يهون في سبيل توفير لقمة عيش شريفة لأطفالي. أما منال حمودة، ولديها عشرة أطفال، فقد



مطبخ سما.

لديهن دخل، أو أرامل ومطلقات لا ينفق عليهن أحد، فهو مشروع لتستطيع هؤلاء السيدات إعالة أنفسهن.

وتؤكد أم محمد أن هناك طلبيات من مؤسسات من جباليا وغزة، فالمطبخ لم تمر على افتتاحه سنة، إلا أنه نشيط جداً والدوام من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثالثة عصراً، لكن، إن كانت طلبيات، فتستمر السيدات حتى الساعة السادسة مساءً. وبعد المطبخ كل أنواع الأكلات الفلسطينية وخاصة المقتول وفطير السبانخ وبعض

كان يؤدي إلى وفاة الكثير من الكتاكيت وتلف البيض، ولكنها رغم ذلك استمرت في مشروعها.

مطبخ سما

كما شاركت في مشروع إنشاء مطبخ نسائي بالتعاون مع نساء أخريات أطلقن عليه "مطبخ سما"، وقد لجأت لهذا المطبخ لأنها رأت كثيراً من النسوة ممن يلجأن للجمعيات لطلب المعونات، فجمعت 10 سيدات يعتبرن من الحالات الخاصة، متزوجات لكن لا يوجد

إيمان جمعة

بسبب الفقر والحصار، لجأت أم محمد إلى إقامة مشروعين صغيرين لكي تتخلص من عقدة "الكوبونة"، أي انتظار المعونة الشهرية التي تخصصها الأونروا للاجئين الفلسطينيين في غزة، وتقول: عائلتي مكونة من اثني عشر فرداً، وزوجي بلا عمل، وكنا لا نملك شيقلاً واحداً ومنتظر فقط المعونات التي تصلنا من أهل الخير والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية، حتى قررت أن أبدأ مشروعني بنفسني، فتوجهت لجمعية التنمية للأسرة والمجتمع، وجمعية قرطبة، وبدأت مشروعني معهما ببناء غرفة على سطح منزلي، وتربية حوالي مئتي كتكوت، وارتفع العدد وكبرت الكتاكيت وأصبحت دجاجات تضع بيضا، فبدأت ببيعها واستخدام البيض في تفقيس كتاكيت جديدة وهكذا، حتى تضاعف عدد دجاجاتي وبدأت حياتي تتحسن للأفضل بسبب هذا المشروع الصغير.

وتشير أم محمد التي لم تتجاوز الأربعين من عمرها إلى أن الجمعيتين زودتاها بمال لشراء الأعلاف ومستلزمات الطيور مثل الأدوية، وساعدتا ببيع الإنتاج، لمساعدتها ومساعدة أخريات عبر توزيع الدجاج والكتاكيت عليهن لتربية الدواجن وتحسين دخلهن. أما أهم مشكلة واجهت أم محمد، كما تقول، فهي انقطاع التيار الكهربائي الذي

جولة في مطبخ "الحال" لمناسبة العدد الستين

ثوابتة: ناقشنا ملفات شائكة شغلت الرأي العام وأسسنا لأسلوب متميز خليل: الجريدة أثبتت أن سقف الحرية أعلى مما نعتقد وغير مستغل بالكامل

عبد الباسط خلف

البداية

تُعيد ثوابتة عجلة التاريخ إلى الوراء، وتشير إلى أصل الفكرة: "بدأنا نظرياً حينما شرع المركز في صياغة توجهه بامتلاك صحيفة شهرية نقدية، تتسلح بالحياد والتوازن، وتوفر فرصة لنشر رسالة إعلامية نوعية؛ كون المركز عمل في السابق على إنتاج سلسلة إذاعية وتلفزيونية نوعية".

وتقول: "انطلقت "الحال" من منطلق أن الصحافة الناجحة هي القدرة على إحداث تغيير، وليس حجم التوزيع وكتافة القراء وحسب".

وتوالي: "أحد مؤشرات نجاح تجربتنا تحول الجريدة لمصدر لوسائل الإعلام، التي صارت تتلقف من "الحال" المثير والغريب من الموضوعات، وتُعيد إنتاجه ونشره".

فن وسرعة

وتتابع: عندما بدأنا بالعمل، شعرنا من تدمير الزملاء المراسلين والصحافيين من أسلوب "الحال" الموجز والسريع، إذ نقدم المقال بـ300 كلمة، والقصة بـ700، وصارت تردنا اقتراحات من الزملاء تتجاوز المئينين كل عدد، ونجحنا في نشر المواضيع التي لا تنشرها الصحف.

وتضيف: "لم نقسم اهتماماتنا بين شطري الوطن، ونحرص رغم الظروف القاسية جداً على التوازن والوحدة فيما نعرضه من قضايا بين الضفة وغزة، وهذا الأمر ليس سهلاً". مؤكدة: "لا نضع أي اقتراح في سلة المهملات، ونسجنا علاقة مع عشرات الصحافيين، ونستطيع أن ندعي أننا نجحنا في بناء أسلوب خاص بنا من حيث السرعة والإيجاز والفن".

تهديدات

وتتحدث ثوابتة عن بعض الأوقات الصعبة، وتقول: في أوقات كثيرة تعرضنا لتهديدات ومضايقات، واعتقلت الأجهزة الأمنية موزعنا في رام الله تميم البرغوثي، وجرت مصادرة أعداد الصحيفة في نابلس بدعوى نشرنا لموضوع سياسي، كما تعرضت شخصياً لتهديدات هاتفية تعرضت لحياتي على خلفية ما نشره، لدرجة أن زميلاتي كن يرفضن السماح لي قبل الزواج بالمبيت في شقتي، حرصاً على حياتي. وتتابع: لم نخف من أي تهديد، وجوابنا الدائم هو أننا نقوم بعملنا ودورنا، ولا نتهرب من واجبنا.

الجامعة والتمويل

وتوضح ثوابتة: لا تتدخل الجامعة في أي مادة ننشرها، ولا تمارس علينا أي نوع من الرقابة، كما أن التمويل الذي نحصل عليه، مصرح عنه باتفاقات سابقة، ومعلوم للجميع.

وهو نفسه الذي تحصل عليه مؤسسات كثيرة، كما أن الحكومات نفسها تحصل على تمويل ومساعدات خارجية، ومع هذا، نعد دراسة جدوى للتحرر من التمويل، كبيع الصحيفة، ولكننا لا نفكر في تحويلها لوسيلة تنشر إعلانات تجارية.

وتنهي بواقعة حول التمويل: قبل سنوات، كتب رئيس التحرير عارف حجاوي أن العدد الرابع سيكون الأخير، بعد انتهاء التمويل من الممثلة الكندية، ويومها، اتصلت بنا مؤسسات محلية وأهلية تعبر عن دعمها للحال، وتبدي استعدادها لدعم صدورها.

تجربة

تروي الصحافية نائلة خليل التي بدأت تكتب في "الحال" منذ صدورها: صارت تجربتي في هذه الجريدة تشعرني أن سقف الحرية أعلى مما اعتقدت، وغير مستغل بالكامل، لأننا نتناول القضايا الساخنة جداً بشكل مفاير عما هو شائع، رغم ردة الفعل لمسؤولين وشركات تجارية لا تعجبهم "خلطتنا".

ووفق خليل، فإن الصحافي الذي ينشر في هذا المنبر يكتب ما يريد، ولا يكتفي بالحلم في نشر ما يرغب به، بالرغم من ردود الفعل التي يسمعا من جهات لا يروق لها ما تتابعه الجريدة.

وتضرب مثلاً: نشرنا في العدد السابق

تحقيقاً حول القرار 1650، وتحدثنا عن تقصير، وتطرقتنا إلى رفض أحد الوزراء الحديث إلينا، وهذا لا يمكن أن نجده في الصحافة اليومية، إضافة إلى قدرة "الحال" على إحداث حراك، عبر ردود الأفعال التي تتوالى على ما تنشر، ومن أمثلة ذلك أن مقتطفات من زاويتها في العدد الماضي "فاخر ع الآخر"، انتشرت في مواقع ومنتديات إلكترونية تعرض انتقاداتها لوزرائنا مجمع (رامي ليفي).

وتختتم خليل: لأن الصحافة المكتوبة هي الرافد الطبيعي لوسائل الإعلام الأخرى، ونظراً لأسلوب الجريدة التي تفتش عن قصص الناس وهمومهم، فإننا نجد مواد نشرتها "الحال" في قنوات فضائية عديدة كل شهر.

دلالات

"الحال" تعني بالنسبة لحسام البرغوثي، الذي يعمل على توزيع الصحيفة، الشيء الكثير. فهو الذي بهذه المهمة منذ أن بدأت بالصدور، ويقول: كان فريق الجريدة صغيراً، بدأنا مع عارف حجاوي ونبال ثوابتة ووليد مقبول، وكنت أكتب فيها، بدأنا بتوزيع 8 آلاف نسخة، واليوم نوزع عشرة آلاف. ويقرأ البرغوثي معظم مواد الصحيفة قبل تحريرها ونشرها، بحكم استلامه للبريد الوارد، ومع ذلك، يطالع الصحيفة بعد الصدور.

وحسب البرغوثي، فإن الأمور لا تسير بهدوء دائماً، فقد سبق أن صادرت الأجهزة الأمنية أعداد الصحيفة في نابلس، واعتقلت موزعها في رام الله.

كاريكاتير

مهمة الرسوم الكاريكاتيرية عهدت منذ سنتين للزميل عامر الشوملي، الذي يترجم كلمات الصفحة الأولى وغيرها إلى صورة كاريكاتيرية. يقول الشوملي: في العادة أقرأ النص المكتوب، وأضع عدة تصورات للتنفيذ، وأهتم بسماع ما يجب الناس مشاهدته. وما أقوم به أنني أطرح موقفاً عميقاً وردة فعل تجاه القضية التي يعالجها النص، وليس تصوير العمل بشكل فني.

ويعتقد الشوملي أن سقف الحرية في "الحال" أعلى بكثير من الصحف الأخرى، فهناك رقابة ذاتية كبيرة، وتدخلات عديدة، كما أن بعض وسائل الإعلام تخفض سقف حريتها بشكل طوعي. ويستذكر: أحدث كاريكاتير التعذيب في سجون السلطة بعد تسجيل أربع حالات انتحار، ردة فعل من المؤسسة الأمنية، فأدوات التعذيب التي وضعتها على الصفحة الأولى من الجريدة، كأدوات فرم اللحم والأسلاك الكهربائية وغيرها، وقلت إنها لا تستخدم في التعذيب، سببت أزمة.

هكذا كنا...



أصبحت الأيام كلها لك يا غزة، لذكرى المعارك البطولية التي خاضها أهل القطاع إبان حرب حزيران 1967 وما زالوا يخوضونها. الملصق عام 1969

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انصوني
نبهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف: 2982989 ص. ب. 14 بيرزيت-فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت العمل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت سامور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العليمة - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليدافية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطلوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك أبو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطبي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الأجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الأيام - منطقة الشمال

مكتبة العجومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة أبو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قلقيلية
مبنى ماركت عناية
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت أبو الشيخ
المكتبة العلمية

أريحا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محللات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الأمين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الارسال
سوبر ماركت السنابل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد